الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي–

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

الأمثال الشعبية السوفية

دراسة فنية

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: أدب شعبي

إعداد الطالبة: سعاد زغبيب

إشراف الأستاذ الدكتور: عبد الحميد جريوي

لجنة المناقشة:

سلاف بعزيز	أستاذة	جامعة الوادي	رئيساً
عبد الحميد جريوي	أستاذ دكتور	جامعة الوادي	مشرفاً ومقرراً
صلاح ياسين	أستاذ	جامعة الوادي	عضواً مناقشاً

الموسم الجامعي:1437/1436هـ – 2015/2014م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي–

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

الأمثال الشعبية السوفية

دراسة فنية

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: أدب شعبي

إعداد الطالبة: سعاد زغبيب

إشراف الأستاذ الدكتور: عبد الحميد جريوي

لجنة المناقشة:

سلاف بعزيز	أستاذة	جامعة الوادي	رئيساً
عبد الحميد جريوي	أستاذ دكتور	جامعة الوادي	مشرفاً ومقرراً
صلاح ياسين	أستاذ	جامعة الوادي	عضواً مناقشاً

الموسم الجامعي:1437/1436هـ – 2015/2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾﴾ الإسراء: ٨٠

الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، اللهم بارك لي في عملي هذا وارزقني الخير فيه ما حييت ، واجعل خير عمري آخره ، وخير عملي خواتمه ، اللهم إني أسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح ، وخير العلم ، وخير الثواب ، اللهم ثبتني ، واجعل التوفيق حظي في كل ما تحب وترضى يا رب العالمين .

شكر وتقدير

إن واجب الوفاء والعرفان بالجميل يدفعني إلى أن أتقدم بشكري الجزيل إلى أستاذي الفاضل الدكتور عبد الحميد جريوي الذي أولاني عناية خاصة ، وتفضل بالإشراف علي في مراحل إنجاز هذا البحث فكان نعم العون بعد الله سبحانه وتعالى .

إلى أساتذتي الأجلاء ، الذين كان لملاحظاتهم ونصحهم عظيم الأثر في نفسي وتشجيعي في إتمام هذا البحث ، فهم الذين قطفت من روض علمهم ، وتنسمت من عبق سيرتهم .

مقدمة

التراث الشعبي ملك للأمة يتناوله أفرادها ويتداولونه بحرية أخذا وعطاء تقليدا وانتقاء ، في نوع من التقديس يضمن له الاستمرار والشيوع والذيوع ، لأنه يحمل قيم الأمة ويجسد رغبتها وطموحها وآمالها ، ومن هنا كان لكل أمة من الأمم خصوصياتها الثقافية تميز عقلية شعبها ، فللأمة الجزائرية خصوصيات ثقافية تميز شعبها عن غيره، لكن هذه الخصوصيات بدأت – تتلاشى شيئا فشيئا – ويرجع ذلك إلى العولمة وكثرة الوسائل المنافسة .

ولذا فمن الواجب علينا القيام بإحياء هذه الثقافة الشعبية المتمثلة في الموروث المخزون في الذاكرة الشعبية الجماعية من حكايات وألغاز وأمثال ....إلخ ،فهذه المأثورات هي التي تصور النضج الفكري والأخلاقي للأمة ، وعلى هذا الأساس حاولت أن أجمع ما يمكن جمعه من الأمثال الشعبية المحلية الخاصة بمنطقة وادي سوف ، ودراستها دراسة فنية ثم تصنيفها حسب الترتيب الألفبائي للحروف ومنها وجدت أن الأمثال تملك بعدين في حياة الشعوب : بعد سكوني وبعد متحرك وكلاهما مرتبط بالآخر أيما ارتباط :

بالنسبة للبعد الأول : تبدو الأمثال مرآة الشعوب التي ترتسم فيها تجاربها ، وصفوة جزء كبير من حضارتها ، وأهميتها تتجلى في أن الزمن لا يكدر صفو نقائها إلا نادرا ، فتنتقل عبر العصور ، حاملة معها وشم كل عصر معبرة عنه بصدق ، ناقلة آثاره إلى سواه دون تزييف أو تصنع .

وبالنسبة للبعد الثاني : نرى الأمثال في إطار التلقي تغدو قطبا فاعلا في حياة الناس ، وفي كثير من المجتمعات والحقبات التاريخية .

ومن هنا كان عنوان البحث كمايلي : الأمثال الشعبية السوفية دراسة فنية ، وهذه الدراسة تهدف إلى:

– المساهمة بدراسة أدبية واجتماعيةللأمثال الشعبية ، التي تعد مرآة عاكسة لواقع وأوضاع المجتمع التي أنتجها وصنفها .

– محاولة كشف حقيقة الأمثال ، من خلال توضيح الأبعاد والدلالات التي تحملها وصولا إلى فهم المجتمع ، من خلال رصد أنماط السلوك الإنساني وتقييمه .

– البحث عن الظواهر اللغوية في المثل ، لكونه زاخرا بالأساليب التعبيرية ، غني بالمعاني البلاغية .

– خدمة الثقافة الشعبية الجزائرية عموما ، ومنطقة وادي سوف خصوصا .

– نشر الوعي الثقافي والعلمي في الأوساط الشعبية .وبناء على ما سبق يمكن طرح الإشكالية الآتية: كيف يحافظ المثل على الذاكرة الجماعية لأبناء الوطن ؟ وما هي الإختلافات الموجودة بين المثل الشعبي والمثل الرسمي ؟ وكيف يستطيع المثل أن يكون له فنية وإيقاع وأسلوب؟

كما تشتمل هذه الدراسة : إمكان اكتشاف خصائص جديدة للجملة العربية انطلاقا من جملة المثل الشعبي ، ومن أبرز الدوافع التي أدتلاختيار هذا الموضوع نذكر : أسباب ذاتية :

– ميلي الشديد إلى مجال الأدب الشعبي .

– ثراءالأمثال الشعبية بما تمتلكه من دلالات وخصائص مميزة لها ، بعد أن قمت بإنجاز بحث صغير في هذا الموضوع في مقياس سرد شفهي ، فلفت انتباهي وقررت أن أكمل دراستي فيه ، وأجعله موضوعا لمذكرتي .

أسباب موضوعية :

– الحفاظ على هذا الموروث الشعبي الأصيل .

– إنني وبعد اطلاعي على الأمثال ، وجدتها زاخرة بالأساليب اللغوية والبلاغية الراقية ، غنية بالألفاظ المعجمية ، وبمختلف الطرائق التعبيرية النحوية التي يجب الاعتناء بها لكشف أسرارها .

– إنه يمكن أن نكشف الأنماط الشكلية الواردة في المثل الذي يرتكز من الناحية البلاغية على الإيجاز.

واقتضت طبيعة البحث الاعتماد بمنهجين : هما المنهج التاريخي في نشأة المثل وطبيعة الموضوع المسجل في ذاكرة الشعب ، والمنهج الوصفي بأبعاده البلاغية واللسانية من خلال شرح الأمثال ، وتحديد دلالاتها ، فبعدما قمت بعملية جمع الأمثال ، درستها دراسة فنية ، ثم قمت بتصنيفها حسب الترتيب الألفبائي.

وقسمت البحث إلى ثلاثة فصول وخاتمة بمقدمة ومدخل

وقد تناول المدخل عملا نظريا لضرورة ذلك ، فمهد للمثل الشعبي بمنطلقات التعريف به ، ونشأته ، كذلك الفرق بينه وبين المثل الرسمي ، وأبرز الخصائص المميزة له ، وتحدث عن أهميته ودوره في حياة الشعوب .

أما الفصل الأول والثاني والثالثفكانوا عملا تطبيقيا،حيث تطرقت في الفصل الأول إلى : الأدوات اللغوية وتضمنت جانبين اللغة وفيها عدة نقاط : اللغة العربية الفصحى ، اللغة العامية (لهجة أهل سوف) ، والفرق بين الألفاظ الشعبيةوالفصيحة ، والجانب الثاني الأسلوب : وهو أيضا مقسم إلى نقاط : مفهوم الأسلوب ، أساليب التعبير الأدبي في الأمثال ، وأساليب الخطاب في جملة المثل . أما الفصل الثاني فقد خصصته للأدوات البلاغية ، من خلال الإيقاع الصوتي المتضمن : الإيقاع والأصوات ، التضاد وتجلية الثنائية الإيقاعية والدلالية ،والمحسنات البديعية ،وكذلك الصورة الشعرية التي احتوت الاستعارة بنوعيها ، الكناية، والتشبيه بأنواعه ، ودرست في الفصل الثالث الأدوات النحوية مدرجة تحتها مكونات جملة الأمثال الشعبية السوفية ،(الاسم ، الفعل ، الضمير) ،ثم وضحت جملة الإسناد النحوية من مسند ومسند إليه والعلاقة التي تربطهما (الإسناد)، وفي الأخير خرجت بخاتمة تعتبر حوصلة لما سبق وأتبعت هذه الخاتمة بملاحق : أولها الإطار العام لمنطقة البحث ، ثم تعريفات موجزة برواة الأمثال المدونة ، وأخيرا تصنيف هذه الأمثال الشعبية المجموعة ، ثم عرضت قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في هذه الرسالة ، وقد اعتمدت في عرضها الترتيب الألفبائي ، وبعد هذا أرى من الواجب التذكير ببعض الجهود التي سعى أصحابها إلى الكشف عن خبايا وأسرار هذا الشكل التعبيري سواء على مستوى الجمع أو الدراسة ، أو كلاهما كما فعل محمد عيلان في كتابه معالم نحوية وأسلوبية في الأمثال الشعبية الجزائرية ، ونوار عبيدي في كتابه التركيب في المثل العربي القديم دراسة نحوية للجملة الاسمية، كما نجد الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية لمحمد الصالح بن علي التي اكتفى فيها بالجمع فقط ، أما عن تلك الدراسات غير المستقلة بهذا الشكل نجد ما أشارت إليه نبيلة إبراهيم في كتابها " أشكال التعبير الشعبي " وما ذكره رابح العوبي في كتابه " دراسات نقدية في الأدب الشعبي " ، ودراستي جاءت مساندة لهذه المجهودات . وقد تنوعت مصادر ومراجع هذا البحث نذكر أهمها : القرآن الكريم ،الرواة : ملازم غزالة ، عبد الرزاق عون ،كتاب محمد

سعيدي التشاكل الإيقاعي والدلالي في نص المثل الشعبي ،وأبي الفضل الميداني مجمع الأمثال ج1 ،وجعكور مسعود حكم وأمثال شعبية جزائرية.

وقد واجهتني بعض العقبات والمصاعب منها العابرة التي يمكن تجاوزها ، بالتدقيقومنها ما اشتدت نوعا ما كصعوبة تدوين بعض الأمثال نظرا لكونها ثقافة شفوية ، وهذا ما أدى إلى تضارب معاني بعضها ، واختلاف معناها ونطقها في المنطقة نفسها .

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وكثير الثناء لكل من وقف مساندا لي في إنجاز هذا البحث ، وأخص بالذكر : أستاذي عبد الحميد جريوي، الذي لم يبخل علي بملاحظاته وتوجيهاته القيمة التي أضاءت طريقي ، والأستاذة سلاف بوعزيز التي ساندتني ودعمتني كثيرا فلها جزيل الشكر والثناء ، وكذا جميع أساتذتي المحترمين ،كما لا أنسى زملائي الذين لم يبخلوا علي بما استطاعوا.

مدخل

ماهية المثل الشعبي

تمهيد

أولا – تعريف المثل الشعبي

ثانيا – نشأة المثل الشعبي

ثالثا – الفرق بين المثل الشعبي والمثل الرسمي

رابعا – الخصائص الفنية للمثل الشعبي

خامسا – أهمية المثل الشعبي ودوره في حياة الشعوب

تمهيد:

إن المثل كغيره من أنواع أشكال التعبير الشعبي يعيش بيننا في المجتمع ، فلا يكاد يخلو من لسان أحد أفراده ، وهو من أكثر الفنون الشعبية تداولا والسبب في ذلك هو أنه يعبر عن تجربة إنسانية حية ، وهذه التجربة بلغت من حيث الصدق تحول المثل منها من فردية إلى إنسانية ، فرضت نفسها على المكان والزمان ، واكتسب ذلك على مستوى بنيته اللغوية المكثفة وأغراضه الدلالية ووظائفه التي يؤديها ، وهو يحمل قيم الجماعة التي تستعمله .

أولا – تعريف المثل الشعبي لغة واصطلاحا :

1 – تعريف المثل :

أ–لغة :

جاء في لسان العرب في مادة مثل : " مثل كلمة تسوية ، يقال هذا مِثْلَه و مَثَلَه كما يقال شِبْهَهُ و شَبَهَهُ " . [1]

وجاء في معجم الوسيط مثل " بمعنى الشبه والنظير " [2]

وفي مختار الصحاح : " مثل كلمة تسوية ، والمثل ما يضرب به من الأمثال " [3]

تكشف لنا مادة مثل في اللغة العربية على الشبه والنظير وهي تعني العبرة.

ب– اصطلاحا :

عرف المثل بتعريفات متعددة ومتنوعة من قبل العلماء والدارسين في القديم والحديث .

يقول أبي الفضل الميداني : " المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول " [4]

[1]– ابن منظور ، لسان العرب ، ج 11 ، دار صادر ، بيروت ، د . ط ، د . ت ، ص 610 .

[2]– مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، ج 1 ، دار المعارف ، مصر ، ط 2 ، 1972 ، ص 1947 .

[3]– محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ج 1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1967 ، ص 614 .

[4]– أبو فضل الميداني ، مجمع الأمثال ، مج 1 ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، د . ت ، ص 50 .

ويقول الحسن الليوسي : " المثل هو قول يرد أولا لسبب خاص ثم يتعداه إلى أشباهه فيستعمل فيها شائعا على وجه تشبيهها بالمورد الأول " [1]

ويمكننا أن نستخلص من هذين التعريفين أن للمثل موردا ومضرب ، فالمورد هو الحادثة الأولى التي قيل فيها المثل لأول مرة والمضرب هو الحادثة الثانية التي استخدم فيها المثل بناء على مشابهتها للحادثة الأولى .

قول أبي هلال العسكري : " و ضَرَبَ المثل جعله يسير في البلاد من قولك ضرب في الأرض إذا سار فيها ... ويقولون الأمثال تحكى يعنون بذلك تضرب على ما جاءت عن العرب ولا تتغير صيغتها فتقول للرجل (الصيف ضيعتِ اللبن) فتكسر التاء لأنها حكاية " [2]والمثل هو قول شعبي مأثور.

2 – تعريف الشعب :

أ– لغة :

جاء في لسان العرب في مادة شعب " الشَّعْبُ : الجمع، والتفريق ، والإصلاح، والإفساد "[3]

وجاء في معجم الوسيط : " الشعب الجماعة الكبيرة ترجع لأب واحد وهو أوسع من القبيلة والجماعة من الناس تخضع لنظام اجتماعي واحد والجماعة تتكلم لسانا واحدا "[4]

وفي مختار الصحاح :" الشعب القبيلة العظيمة وقيل أكبرها الشعب ثم القبيلة ثم الفضيلة ثم العمارة " [5]

ب– اصطلاحا :

" هو القاعدة الشعبية العريضة في أي مجتمع ، والتي يتألف أفرادها في العادة ممن لا يملكون أو يملكون ملكيات صغيرة أو متوسطة ، وبالتالي ممن لا تتعارض مصالحهم الخاصة مع بعضهم البعض ،

[1]– الحسن الليوسي ، زهر الأكم في الأمثال والحكم ، ج 1 ، تح محمد حجي ومحمد الأخضر ، دار الثقافة ، الدار البيضاء (المغرب) ، ط 1 ، 1981 ، ص 21 .

[2]– أبي هلال العسكري ، كتاب جمهرة الأمثال ، ج 1 ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، د . ط ، 1988 ، ص 7 .

[3]– ابن منظور ، لسان العرب ، ج 1 ، ص 497 .

[4]– مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، ج 1 ، ص 1120 .

[5]– محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ص 338 .

والذين يتبنون مجموعة من العادات والتقاليد والمعايير والأعراف المشتركة، ويحملون مجموعة من القيم والمعتقدات المشابهة والتي تجعلهم مميزين نسبيا في الخصائص الثقافية عن غيرهم من أصحاب المصالح الآخرين الموجودين في المجتمع ، وعلى ذلك فإن كل ما ينتمي إلى هذه القاعدة الشعبية العريضة من نظم وعادات وتقاليد وأغراض ومعايير وقيم ومعتقدات وأنماط سلوكية ... إلخ يعد شعبيا "[1]

3 مفهوم المثل الشعبي :

يعرفه الباحث الألماني فريديريك زايلرfridirik zaylar : " هو القول الجاري على ألسنة الشعب الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المألوفة " [2]

ويبدو من خلال هذا التعريف أن زايلر يضع للمثل الشعبي ثلاث خصائص هي : الشعبية ، الأدبية التعليمية .

ونذكر تعريف ورد في مقدمة كتاب – الأمثال البغدادية للشيخ جلال الحنفي والشيخ محمد رضا الشبيبي – يقول فيه : " الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم وهي أقوال تدل على إصابة المِحَزْ وتطبيق المفصل ، هذا من ناحية المعنى أما من ناحية المبنى فإن المثل الشرود يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة ، والأمثال ضرب من التعبير عما تزخر به النفس من علم وخبرة وحقائق واقعية بعيدة البعد كله عن الوهم والخيال ومن هنا تتميز الأمثال عن الأقاويل الشعرية " [3]

ويعرف الدكتور أحمد زغب المثل بأنه: "قول وجيز يعبر عن خلاصة تجربة، مصدره كامل الطبقات الشعبية يتميز بحسن الكناية وجودة التشبيه له طابع تعليمي ويرقى عن لغة التواصل العادي " [4]

---

[1]– محمود فهمي الكردي ، تأثير أنماط العمران على تشكيل بعض عناصر الثقافة الشعبية ، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية – كلية الآداب – جامعة القاهرة ، ط 1 ، 2002 ، ص 55 .

[2]– نبيلة ابراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 3 ، د . ت ، ص 175 ، نقلا عن Andrejolles : einfacheform en s 150

[3]– المرجع نفسه ، ص 174 ، عن الشيخ جلال الحنفي ، المثال البغدادية ، مطبعة أسعد 1962 ، ص 03 .

[4]– أحمد زغب ، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق ، مطبعة سخري حي المنظر الجميل ، الوادي ، ط 2 ، 2012 ، ص 95 .

ثانيا – نشأة المثل الشعبي:

يتفق جل الدارسين أنه يجهل بداية النثر، وأن النثر أسبق من الشعر. فالكلام المنثور "هو الكلام الطبيعي المألوف في الحياة اليومية، وعلى ذلك كان الكلام المنثور أسبق من التعبير عن مقاصد الإنسان وعن أفكاره، ثم حدث الكلام الموزون في المناسبات العارضة في حياة الانسان كالحداء (سوق الإبل)، والرثاء، والتغني بالحب"[1]، وبالنسبة للمثل الذي هو من النثر، فإنه "يجهل أول من تكلم به"[2]. إلا أن الميداني ذكر في كتابه مجمع الأمثال أن أول مثل عربي هو "المرأة من المرء وكل أدماء من آدم"[3]. ولعل موضوع هذا المثل ومعناه، هو الذي دفعه إلى اعتبار أن هذا المثل هو أول ما قاله العرب ذلك لأن آدم وحواء أول مخلوقات الله، ولكن لا يمكن الجزم بهذا الرأي لضعف دليله العلمي خاصة إذا عرفنا أن النثر العربي مجهول البداية. و"الباحث في هذه المسألة مضطر أن يفترض أن النثر العربي مر بمراحل تاريخية"[4] قبل أن يصل إلينا بهذا الشكل الذي نتداوله الآن، والأكثر من ذلك أنه لا توجد آثار مادية لتلك البداية حيث "لا نرى في الأمثال القديمة حفريات من العصور القديمة، تماما كما هو الحال في أمثال الشعوب الأوروبية، ولا يصح أن نجهد أنفسنا بتحديد الأمثال مكانيا وزمانيا، وعلى الأخص بالنسبة لخصائص الشعب العربي التي لا يمكن إدراك الكثير منها"[5].

ومحاولة معرفة نشأة المثل يجرنا إلى البحث عن عمره، ولا شك أن عمره مرتبط بمورده، وهو القصة أو الحادثة التي كانت سببا في ظهوره، لكن الباحثين يشككون كثيرا في صحة هذه القصة التي

[1]– عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1978، ص 45.

[2]– السيد أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، تح: لجنة من الجامعيين، منشورات مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، دط، دتص 288.

[3]– أبو فضل الميداني، مجمع الأمثال، ص 357.

[4]– ابراهيم السامرائي، التطور اللغوي، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط3، 1983، ص67.

[5]– رودلف زلهايم، الأمثال العربي القديمة، تر: رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1982، ص 49.

"يظهر فيها الصنعة والانتحال، ويدل على ذلك اختلاف العلماء في مورد المثل الواحد حينا، وظهور الاختلاف في القصة حينا آخر"[1].

وقد أعطى الدكتور "إحسان عباس"[2] أمثلة في اختلاف موارد بعض الأمثال واختلاف رواتها، وأشار في تحليله لهذه الفجوات بكلام يدل على وجود الانتحال والزيادة في هذه الأمثال كقوله: "ولابد ... أن يكون من عمل أحد المعلقين"[3]. إشارة إلى اختلاف حول أحد الرواة، وقوله في الأمثال التي جاءت على وزن أفعل" إن معظمها فيه إضافات متأخرة"[4]، "وقد اعتمدوا فيها على الظن والتخمين"[5].

"ومن هنا نرى أن الاعتماد على المورد في تحديد عمر المثل لا يمكن أن يوصلنا إلى نتيجة علمية مقنعة. لكن هذا لا يعني إهمال تلك القصص، ويمكن الأخذ بها بشيء من الحذر"[6].

وقد حاول المستشرق (فرايتاج) أن يستخلص عمر الأمثال من خلال الحوادث التاريخية التي تشير إليها، فوضع جداول رتب فيها الأمثال مع قصصها ترتيبا تاريخيا، ثم قال في الأخير: "... ولكن من يجرؤ على تحديد الزمن الذي انتشر فيه هذا المثل؟"[7]. و"يرجع رودلف زلهايم هذا النوع من الانتحال إلى أدب المسامرة الشعبي الذي انتشر في عهد الخلافة الأموية، وفي قصور الخلافة على يد الرواة الشعبيين"[8].

أما بالنسبة "للقصص المروية على ألسنة الحيوانات والجمادات والتي تسمى بالأمثال الفرضية"[9]، أو "الأمثال المخترعة المستحيلة"[10]، فتشترك فيها كثير من الأمم، وقيل"إنها أول ما نشأت

[1]- عبد المنعم خفاجي، الشعر الجاهلي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط2، 1986، ص 146.

[2]- المفضل بن محمد الضبي، أمثال العرب، تح: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1981، ص 37-38.

[3]- المرجع نفسه، ص 39.

[4]- المرجع نفسه، ص40.

[5]- شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، مصر، ط7، دت، ص21.

[6]- رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ص50.

[7]- شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، ص21.

[8]- رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ص 51.

[9]- أحمد حسن الزيات، من وحي الرسالة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ط2، 1966، ص 324.

[10]- السيد أحمد الهاشمي، جواهر الأدب، ص 287.

نشأت في الهند، ثم انتشرت في الصين، ثم انتقلت إلى فارس، ثم إلى بلاد العرب، ثم إلى بلاد الإغريق"[1]. "فكثير من قصص الحيوان التي تروى في كتب الأمثال وغيرها تراث منتقل في الآداب"[2]

ثالثا– الفرق بين المثل الشعبي و المثل الرسمي:

بين المثل الشعبي والمثل الرسمي العديد من الفروقات نذكر منها :

- " اللغة المستعملة في المثل الشعبي ، فبما أن المثل ذات طابع شعبي ، فإن اللغة المعتمدة فيه هي لغة الحياة اليومية ، المستعملة والسائدة بين الشعب بمختلف فئاته " [3] ، بينما نجد لغة المثل الرسمي هي هي اللغة الفصيحة ، التي تخص الجماعة النخبوية .

- " المثل الشعبي لا يخضع لعملية التدوين أثناء نشأته الأولى ، إلا بعد أن يستكمل نموه على أيدي الناس " [4] ، على عكس المثل الرسمي الذي ينتشر بالتدوين.

- " بما أن المثل الشعبي هو جزء من التراث الشعبي ، لذا فهي تقتضي في سيرها وتداولها التناقل شفويا بين أفراد المجتمع " [5] ، في حين أن المثل الرسمي ينقل عن طريق الكتابة والتدوين .

- " المثل الشعبي هو حكمة الشعب وفلسفته ، لأنه صادر من قبل فئات اجتماعية لا تتمتع بقدر من المعرفة فهو وليد البيئة ، ينتشر في المجتمع فيصبح متداولا عندهم ، يتميز ببساطة تعبيره ، بينما في المقابل نجد أن المثل الرسمي خلاصة تجربة دارس أو شاعر ... إلخ في حياته ، و تتميز بالقصر و الإيجاز في التعبير و هدفها هو توجيه السلوك الإنساني " [6]

- وجهة الخير والسداد و " إصابة المعنى وترمي إلى التعليم ، ويكون إنتاجها وشيوعها بين الخاصة ، وتقوم على التجريب وتستدعي التأمل ، وهي أكثر قابلية للتعميم " [7] .

---

[1]– أحمد حسن الزيات، من وحي الرسالة، ص 325.

[2]– رودلف زلهايم، الأمثال العربية القديمة، ص 69.

[3]– قاسمي كهينة ، الأمثال الشعبية بمنطقة المهير – دراسة تاريخية وصفية – ، مذكرة ماجستير ، جامعة المسيلة ، 2008 / 2009 ، ص 84 .

[4]– المرجع نفسه ، ص 84 .

[5]– المرجع نفسه ، ص 85 .

[6]– ينظر : المرجع نفسه ، ص 87 .

[7]– ينظر : عبد الحميد بورايو ، الأدب الشعبي الجزائري ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، د . ط ، 2007 ، ص 68 .

- إن الأمثال الشعبية تكون أكثر انتشارا بين الأميين ، لبساطتها وسهولة تعبيرها ، وأسلوبها المباشر الواضح الدلالة ، في حين أن المثل الرسمي يصدر عن الخواص من الناس ، كما أن مضامينه عميقة الدلالة ، وقد تكون غير مباشرة " [1]

- – المثل الشعبي لا يخص فرد بعينه ، لأنه منتوج جماعي ، تؤلفه الجماعة وترده ، أما المثل الرسمي فهو معروف المؤلف ، وهو من إنتاج فردي .

رابعا– الخصائص الفنية للمثل الشعبي:

" تتميز الأمثال الشعبية بأنها تناولت كل مناحي الحياة ، ويجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام : إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة ، كما أن المثل جملة مفيدة دقيقة العبارة ، وغالبية الأمثال جمل موسيقية متجانسة الأوزان والكلمات ، سهلة الإلقاء والتناقل والحفظ ، لها إيقاع خاص .

ويدعو المثل الناس إلى إتباعه والالتزام بما فيه حيث يقول المثل : " زي المثل وأعم " و " ما خلى المثل وما قال " .[2]

وقال أبو عبيد القاسم : " إن الأمثال هي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام وبها كانت تعارض كلامها ، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح ، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال : إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه " [3]

ونستنتج من هذا التعريف أن المثل يشتمل على ثلاث خصائص هي : إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه .

ومن هذه الأقوال نخلص إلى أن للمثل جملة من الخصائص ندرجها في نقاط :

– " اللغة المستعملة في المثل ، فبما أن المثل ذات طابع شعبي ، فإن اللغة المعتمدة فيه هي لغة الحياة اليومية .

---

[1]– ابن نعمان أحمد ، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجيا النفسية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د . ط ، 1988 ، ص 330

[2]– جمال طاهر ، موسوعة الأمثال الشعبية ، دراسة علمية ، داليا جمال طاهر ، د . ط ، د . ت ، ص 26 .

[3]– علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، الأمثال والحكم ، دار الوطن للنشر ، ط 1 ، 1999 ، ص 21 .

– المثل الشعبي مجهول المؤلف ، وحتى وإن وجدنا نسبته فهي موضع شك .

– المثل الشعبي لا يخضع لعملية التدوين أثناء نشأته الأولى ، إلا بعد أن يستكمل نموه على أيدي الناس .

– المثل الشعبي صادق في تعبيره فهو ينقل حالة الفرد والجماعة بصدق ، ودون خوف من قوة الرئيس أو الحاكم أو المسؤول .

– معظم الأمثال الشعبية تقتضي نوعا من الإيجاز .

– المثل الشعبي يمثل فلسفة الفرد والمجتمع في الحياة ، فهو خلاصة تجارب الشعب .

– بما أن المثل الشعبي هو جزء من التراث الشعبي ، لذا فهي تقتضي في سيرها وتداولها التناقل شفويا بين أفراد المجتمع .

– الأمثال ذات طابع شعبي ، متصلة بالحياة الاجتماعية ، فهي تمتاز بألفة شعبية لأنها نابعة من أوساطه .

– يحمل المثل الشعبي في طياته وظائف مختلفة ، أهمها الوظيفة التربوية التعليمية.

– تتميز الأمثال بالإيقاع " .[1]

خامسا– أهمية المثل الشعبي ودوره في حياة الشعوب :

" تبدوا أهمية الأمثال الشعبية أنها وسيلة تربوية لأن فيها التذكير والوعظ والحث والزجر ، وتصوير المعاني تصور الأشخاص والأعيان أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ، ولذا قيل : " المثل أعون شيء على البيان " .[2]

" فللمثل دور كبير في حياة الفرد والمجتمع ، لأن الإنسان لايعيش في عالمه الكبير ، بقدر ما يعيش في عوالمه الصغيرة – أي في تجاربه – وكلما عاش الإنسان في هذه التجارب وأحس بوقعها على نفسه ، كان أشد ميلا للتعبير عنها وعن نتائجها ، فقد يحدث أن يفشل في أمر ما ، كان يتوقع نجاحه فيه ، فإذا شاء هذا الشخص أن يصف سوء مصيره وعجزه لشخص آخر يدرك موقفه تماما ،

[1]– ينظر : قاسمي كهينة ، الأمثال الشعبية بمنطقة المهير – دراسة تاريخية وصفية ، ص 85 ، 86 .

[2]– علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، الأمثال والحكم ، ص 20 .

فإنه يعبر عن ذلك بكلمة " حظ " فالمثل هو وسيلة لنقل تجارب الفرد سواء كانت مفرحة أو محزنة ، فهذا التعبير عن موقفه يحيل إلى موقفين : إما إصراره على مشاركة الناس بأفراحه وهمومه وإطلاعهم عليها وإما بهدف أخذ الغير العبرة منها ، فالمثل هو رصد للسلوك الإنساني في حالات ومواقف متغيرة ، فهو يهتم بالعلاقات الاجتماعية المتداخلة ، كما أنه يستعمل طريقة الإرشاد ، حيث يقوم بعرض المواقف ثم يترك الفرصة للفرد في الالتزام بذلك السلوك أو يتجاهله " [1]

" ومن هنا يمكن القول بأن المثل الشعبي ينسجم تمام الانسجام مع نظرية التربية المعاصرة التي تحاول أن توفق بين استعدادات الفرد ومتطلبات البيئة الاجتماعية المعقدة ، وعملية التوفيق في جوهرها تتلخص في وضع المرء أمام حقائق عليه أن يهتدي بنفسه إلى إدراك ما هو صالح،وما هو طالح فيها"[2]

وبالتالي فالمثل يحتل مكانة مرموقة بين أشكال الأدب الشعبي الأخرى ، فهو الأداة التعبيرية الأكثر تداولا بين الناس ، " إننا نعيش جزءا من مصائرنا في عالم الأمثال ، ولعل هذا يفسر استعمالنا الدائم للأمثال على عكس الأنواع الشعبية الأخرى ... إلخ " [3] فالأمثال تنبع من الشعب ، وهدفها هو التعبير عن واقعه ، وعن ظروف عيش السكان ، عن نسائه ورجاله ، عن مختلف المواقف الاجتماعية التي تحدث في الحياة ، ورغم بساطتها إلا أن لديها أهمية ومكانة متميزة ، تنفرد بها عن سائر أشكال التعبير الشعبي .

خلاصة:

ومن هذا كله نستنتج أن المثل يحتل مكانة هامة بين أشكال الأدب الشعبي الأخرى ، كونه يتميز بخصائص أهلته للخلود في صدور الناس ، وتداوله بين الأوساط الشعبية ، كالإيجاز والتعبير عن واقع المجتمع من خلال إرساء أعرافه وتقاليده .

[1]- قاسمي كهينة ، الأمثال الشعبية بمنطقة المهير – دراسة تاريخية وصفية ، ص 93 .

[2]- ابن الشيخ التلي ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د . ط ، 1990 ، ص 181 .

[3]- نبيلة ابراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، ص 147 .

الفصل الأول

الأدوات اللغوية

تمهيد

أولا : اللغة

1- اللغة العربية الفصحى

2- اللغة العامية (لهجة أهل سوف)

3- الفرق بين الألفاظ الشعبيةوالفصيحة

ثانيا : الأسلوب

1- مفهوم الأسلوب

2- أساليب التعبير الأدبي في الأمثال

3- أساليب الخطاب في جملة المثل

تمهيد :

الأمثال الشعبية فن أدبي يختص بانفرادية جمالية قد لا يشاركها فيها كثير من الفنون الأدبية الشعبية الأخرى، وذلك لشكلها الذي يكون بإتباع القواعد الفنية الأساسية في بناءها وبما تحمله من معان تخدم القضايا المتعددة للإنسان .

ولذلك يفترض في هذا الفصل التركيز على اللغة التي يوظفها المبدع الشعبي في التعبير عن أفكاره وتصوراته، والأسلوب الذي هو بمثابة منظم لهذه المفردات اللغوية المؤثرة بشكل أو بآخر في المتلقي من خلال ما تؤديه من وظائف جمالية فنية .

أولا–اللغة :

1– اللغة العربية الفصحى :

تعتبر اللغة أداة للتواصل بين الأفراد ، فهي ذلك المعبر المؤدي إلى التعايش والترابط بينهم كما أنها الآلة الكاشفة عن مكامن الأشياء ، وانعدامها يؤدي إلى اختلال في توازن الحياة وبها تفقد هذه الأشياء معناها ، وفي هذا يقول أحمد زرقة في كتابه (أصول اللغة العربية) : " لغة الإنسان هي منظومة علامات تؤدي وظيفة اجتماعية ، ووسيلة لصياغة الأفكار ، والتعبير عنها والتصريح بها وإيصالها إلى الآخرين ، ونستطيع تحليلها إلى وحدات معنوية وصوتية ، ولكن هذا التحليل يختلف من مجتمع إلى آخر ، وهذا ما يفسر اختلاف اللغات .

وهي مؤسسة بشرية تنبثق من الحياة داخل الجماعة ، ولا يمكن أن يقوم مجتمع إنساني بمعزل عن اللغة ، لأنها عنصر من عناصره الأساسية الضرورية التي لا يمكن الاستغناء عنها ، وتبقى وظيفة التفاهم هي الوظيفة المركزية لها " . [1]

ومن هذا نجد أنفسنا ملزمين بالتعرف على ماهية اللغة ، حيث نجدها عند ابن جني : " هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " [2]

1 – أحمد زرقة ، أصول اللغة العربية (أسرار الحروف)، دار الحصاد للنشر والتوزيع ، دمشق ، ط 1 ، 1993، ص 14 .

2 – أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، ج 1 ، دار الكتب ، بيروت ، د . ط ، 1956 ، ص 87 .

ولغة الأديب تختلف عن لغة الناس العاديين ، فنحن عندما نعبر عن إحساسنا يكون ذلك بطريقة مباشرة وكل كلمة تأخذ معناها ولا تخرج عنه ، أما الأديب أو الإنسان الحكيم فاللغة عنده تعد رموزا تتولى إشارة الصورة في ذهن المستمع فاللغة هي :

" نظام من الرموز ، متكامل يعطي دلالات ذات معنى في التواصل بين الكائنات الحية وهذه الرموز تتمثل في اللغة التي يتعامل بها الإنسان ، والتي تعد أكثر تركيبا وتعقيدا " [1] وبالتالي فقد أصبحت اللغة نقطة اهتمام في الإبداع الأدبي ، سواء أكان أدبا رسميا أم أدبا شعبيا ، لأن هذا الأخير أصبح مكتوبا أكثر منه مرويا ، حيث أن جميع الأنواع الفلكلورية أصبحت تقع : " تحت وطأة الكتابة وخارج المدار الذي تقع فيه المأثورات الشعبية الأدبية ، بعد انسحاب الشفاهية من دائرة الفعل الإبداعي وسيادة الكتابة على آليات تخلقه " [2]

وبما أنني الآن بصدد دراسة اللغة في الأمثال الشعبية ، ينبغي الإشارة إلى أقسام المثل حسب دلالته الشكلية : " أمثال موجزة أو بسيطة ، أمثال مركبة ، أمثال موسعة أو متعددة الجمل " [3]وبعد اطلاعنا على الأمثال الشعبية السوفية وجدنا أمثال تطابق اللغة العربية الفصحى ومن بينها نذكر:

" **الصديق وقت الضيق** " للإنسان الذي احتاج في يوم من الأيام ولم يجد من يقدم له العون سوى صديقه ، أو للإنسان الذي كان يعتقد في أناس أنهم أصدقاؤه ، وحين حلت به ضائقة تركوه ، فهذا المثل دليل على الإخلاص وهذه الصفة يتصف بها الإنسان مع صديقه في جميع الحالات والظروف" [4]

" **القطران ما يولي حليب والعدو ما يرجع حبيب** " نلاحظ أن هذا المثل مركب من جملتين مختلفتين في المبنى متفقتين في المعنى ، أي أن الأمر الأسود حسب ما تعودنا نقيض اللون الأبيض وبهذا لا يمكن

1 – عكاشة محمود ، علم اللغة – مدخل نظري في اللغة العربية – ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، د . ط ، 2006 ، ص 18

2 – عبد الحافظ محمد حسن ، سيرة بني هلال – روايات من جنوب أسيوط – تقديم أحمد علي مرسي ، ج 1 ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ط 1 ، 2002 ، ص 15 .

3 – ينظر : رابح العوبي ، المثل واللغز العاميان ، عنابة ، ط . 1 ، 2005 ، ص 19 .

4 – ينظر : محمد عيلان ، معالم نحوية وأسلوبية في الأمثال الشعبية الجزائرية ، (مع ملحق بـ : 300 مثل شعبي جزائري) ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة ، د . ط ، 2013 ، ص 84 .

للمتناقضان أن يلتقيا، وكذلك الحال بالنسبة للعدو والصديق ، فمن هذا نجد بأن المثل يحمل دلالات متعاكسة .

" الأذن ما تشبع خبر ، والعين ما تشبع نظر ، والمخلوق ما يشبع من طول العمر"

فهذا المثل تشخيص وتجسيد لمشاعر الإنسان ورغباته التي تلازمه طيلة حياته ، إلى جانب كونها تكون طبيعته التي فطر عليها ، ويتجاوز المثل دلالته وسياقه مبررا لبلوغ الغلو في الطباع التي تبدو عند بعض الناس مما يعرف بـ (الفضول) .

2- اللغة العامية (لهجة أهل سوف) :

قد تنقسم اللغة الواحدة إلى عدة بيئات لغوية لكل منها لهجة خاصة ، أو صفات لغوية معينة ، ويشترك أفراد البيئات المختلفة أو المتكلمون باللهجات المتعددة في أكثر خصائص اللغة .

فإذا قلنا : اللغة العربية قصدنا اللغة التي يتفاهم بها المسلمون والمتعلمون ، ويقرؤون بها ويكتبون ويسمعون عباراتهم فيفهمونها.

أما إذا قلنا لهجة منطقة ما قصدنا طريقة أداء أهل تلك المنطقة للغة ، فقد تكون لهم خصائص معينة يختلفون فيها عن غيرهم .

والخصائص التي تميز اللهجة قد تكون صوتية ، وقد تكون في ترقيق صوت أو تفخيمه أو في طريقة النبر ونظام المقاطع ، وقد تكون هذه الخصائص في بنية الكلمة ووزنها ، وفي تقديم بعض الأصوات على بعض .

وقد يكون الاختلاف في تركيب الجملة ، والربط بين أجزائها كما قد يكون في دلالات بعض الألفاظ.

ولكن اللهجات التي تنتمي إلى لغة واحدة يجمع بينها روابط صوتية ولفظية ، ودلالية ، وتركيبية كبيرة ، وكلما ازدادت الصفات المشتركة بين مجموعة اللهجات ازداد التقارب بينها " .[1]

" ولعل أهم العوامل الرئيسية التي تسهم في تشكل لهجة ما ، تتمثل في ما يلي :

[1] – محمد بن إبراهيم الحمد ، فقه اللغة (مفهومه – موضوعاته – قضاياه) ، دار ابن خزيمة ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ط . 1 ، 2005 ، ص 91 ، 92 .

- انعزال المنطقة التي استقرت فيها جماعة الناطقين باللغة عن غيرها من المناطق والبيئات التي يقيم فيها الشعب الواحد .
- الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات .
- عوامل جغرافية تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في الجو ، وطبيعة البلاد ، وشكلها وموقعها ، فلا يخفى أن الفروق والفواصل الطبيعية ، تؤدي عاجلا أو آجلا إلى فروق وفواصل في اللغات .
- عوامل شعبية تتمثل فيما بين سكان المنطقة المختلفة من فروق في الأجناس والفصائل الإنسانية التي ينتمون إليها والأصول التي انحدروا منها .

وتعد العوامل السابقة أسهمت بالقدر الأعظم في تشكل لهجة سوف " [1]

3- الفرق بين الألفاظ الشعبية والفصيحة:

من خلال دراستي للأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف ، حاولت إجراء مماثلة بين ألفاظها والألفاظ العربية الفصيحة ، فوجدت بأن معظم ألفاظ العامية ، مستمدة من اللغة ، مع نوع من اللحن والتحريف، " إن معظم الألفاظ العامية الجزائرية فصيحة ، وإنما أفسدتها العامة بألسنتها فأخذت تبتعد عن الفصحى من وجهة أو من أخرى " [2] . وعلى هذا الأساس توصلت إلى أن الفرق بين الألفاظ العامية في الأمثال الشعبية والألفاظ الفصيحة ، يكمن في أربع نقاط هي :

أ – الحذف :

ونقصد به حذف الحروف من أصل الكلمة ، " نقل الكلمة عن موضعها الأصلي إلى غيره لحذف لفظ " [3] فنجد حذف الهمزة عند أهل سوف في كثير من ألفاظهم ، وفي بعض الأحيان يتم قلبها إلى حرف لين والغالب هو الياء أو الواو ، وبعضهم يقلبها ألفا ، ويسبقها بحركة تناسب الحرف المنقلبة إليه .

---

[1] – أحمد زغب ، لهجة وادي سوف (دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث) ، مطبعة مزوار ، الوادي ، ط . 1 ، 2012 ، ص 21 .

2 – عبد المالك مرتاض ، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د . ط ، 1981 ، ص 08 .

3 – ينظر : الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان – ، د . ط ، د . ت ، ص 328 .

✓ **الهمزة** : " هي الحرف العربي الهجائي الأول ، والحرف الأبجدي الأول في حساب الجمل ، ويساوي عدديا الرقم (1) ، وفي الترتيب الصوتي القديم يقع حرف الهمزة في الترتيب التاسع والعشرينعند " الخليل بن أحمد "في معجمه " العين " .وكذلك عند العالم اللغوي " ابن جني " وفي الترتيب الصوتي الحديث يقع حرف الهمزة في الترتيب الثامن والعشرين عند الطيب البكوش في تونس وعلماء الصوتيات في مصر .

وكان العرب في العصور الوسطى يفرقون بين الهمزة والألف ، فكانت عدة الحروف العربية عندهم تسعة وعشرين حرفا ، وفي العصر الحديث لا يعد علماء العربية الألف حرفا هجائيا ، كما لم يعتبرها حساب الجمل حرفا أبجديا .

وحرف الهمزة من حروف المباني التي يتكون منها الكلم العربي".[1]

ومنطقة وادي سوف منطقة عربية تمتلك لهجة خاصة تتميز بها عن غيرها من المناطق ، وهذه اللهجة تؤدي في بعض الأحيان إلى حذف الهمزة في الكلام العام – ومنها الأمثال – لتخفيف ونجد هذا الأمر في الحالات التالية :

● **الأسماء** : " هي كل لفظ يدل على اسم حيوان أو نبات أو جماد " [2]تحذف الهمزة في أول الأسماء كثيرا : أب ، أخ ، أم ، وفي ابن وابنة ، فهم يميلون إلى التهرب من استعمالها حيث يقتضي وجودها ، مثل : " **صنعة بوك لا يغلبوك** " ، بمعنى أبوك فقد حذفت الهمزة .

" **خوك خوك لا يغرك صاحبك** "، (أنصر أخاك ظالما أو مظلوما ، فقال رجل : يا رسول الله ، أنصره إذا كان مظلوما ، أرأيت إن كان ظالما كيف أنصره ؟ قال : تحجزه – تمنعه –من الظلم ، فإن ذلك نصره) حديث شريف .

قال الشاعر :

أخاك أخاك ، إن من لا أخا له كساع إلى الهيجاء بغير سلاح .

---

1 – سليمان فياض ، استخدامات الحروف العربية (معجميا ، صوتيا ، صرفيا ، نحويا ، كتابيا) ، دار المريخ للنشر ، السعودية ، د . ط ، 1998 ، ص 18 .

2 – محي الدين الخياط ، دروس الصرف والنحو ، المكتبة الأهلية ، بيروت ، ط . 1 ، 1910 ، ص 15 .

آكل لحمي و لا أدعه لآكل، يضرب للرجل يصيب نفسه وعشيرته بالمكروه و يأبى أن يصيبهم به غيره ، ويراد به أيضا نصر القريب على الأجنبي ، وإن كان بينك وبين القريب تنافر وعداوة .

يقول دريد بن الصّمة :

وما أنا إلا من غزيه إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد .

ويقول شوقي ضيف في كتابه (تاريخ الأدب): معنى هذا أنه ربما يتسامح الواحد منهم في دينه ، أما في العصبية فإنه لا يتسامح في أي واجب منواجباتها " [1]

" أنا نحفرلوا في قبر أموا وهو هاربلي بالفاس "

يقابله مثل تونسي : " **جابو يعاون فيه على قبر بوه ، هربلو بالفاس** " يضرب لمن دهي من حيث ينتظر الخلاص والمعونة " [2]

وقد تسكن في بعض الكلمات لام مكان " ال " الأصلية في الكلمة مثل : **الباب اللي يجيك منو الريح سدو واستريح** ، تحذف همزة (ال) إذا كان الاسم الذي دخلت عليه أوله همزة مثل : **صلاة قياد جمعة و اعياد** (الأعياد) ، **كثر لصحاب يودر خيارهم** (الأصحاب) : يقال " إن الفضل في أمرين ، فضل المقاتل على المقاتل ، والعالم على العالم ، وإن كثرة الأعوان إذا لم يكونوا مختبرين ، ربما تكون مضرة على العمل ، فإن العمل ليس رجاؤه بكثرة الأعوان ، ولكن بصالحي الأعوان " [3]

" يقول السموأل :

تعيرنا أنا قليل عديدنا فقلت لها إن الكرام قليل .

وما قل من كانت بقاياه مثلنا شباب تسامى للعلى وكهول .

وما ضرنا أنا قليل وجارنا عزيز وجار الأكثرين دليل " [4]

1 – ينظر : جعكور مسعود ، حكم وأمثال شعبية جزائرية ، دار الهدى عين مليلة (الجزائر) ، د . ط ، 2006 ، ص 137 .

2 – ياسين بن رمضان ، الموسوعة الجلية للأمثال الشعبية التونسية ، دار سحر للنشر ، تونس ، د . ط ، 2013 ، ص 82 .

3 – عبد الله ابن المقفع ،كليلة ودمنة ، لبيديا الفيلسوف الهندي ، عني بشكلها مع شرح ألفاظها محمد موهوب بن حسين ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، د . ط ، د . ت ،ص 140.

4 – جعكور مسعود ، حكم و أمثال شعبية جزائرية ، ص 261 .

وتحذف الهمزة في آخر الاسم المذكر الذي على وزن أفعل مؤنثة (فعلاء) مثل : **جيتو على العين العورا**، كما تحذف الهمزة إذا وقعت متطرفة في الكلمة مثل : **المكسي بشي الناس عريان** (شيء)

تحذف الهمزة من أسماء الاستفهام مثل: **قلي شكون صاحبك ؟ نقلك شكون انت**(أنت) **علاش تحوس يا لعمى ؟ قاللهم : على الضو** .(الأعمى ، الضوء).

وقد تلجأ العامة في كلامها إلى عدم حذف الهمزة ، لأن في ذلك ضمانا لأداء معنى الكلمة أداء سليما ، ومن هنا فإنهم يقلبونها واوا أو ياءا مع ميل إلى المد ، تسهيلا لنطق الكلمة ، وتوفيرا للجهد والوقت ، مثل : **يتعلم لحسانة في روس ليتامى** (رؤوس) ، **الليل بوذيناتو**(أذنيه) ، **خلي البير بغطاه**(البئر) ، **الذيب قال المكتوب ومعاه تنقيزة**(الذئب)

● **الضمائر** : الأصل في الضمائر أن تكون للدلالة على تكلم أو خطاب أو غيبة ، وهذه هي معانيها النحوية المعلومة ، وقد يشعر ضمير المتكلم (أنا) باعتزاز المتكلم بنفسه كما أشار إلى هذا بعض الشعراء :

إن الفتى من يقول هأنذا ليس الفتى من يقول كان أبي .

وقد يبالغ المتكلم في تعظيم نفسه فيضع لها ضمير جماعة المتكلمين (نحن) ، ويمكن أن يكون من هذا قول عمرو بن امرئ القيس الخزرجي :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف .

وكذلك ضمير الخطاب قد يشعر بما يشعر به ضمير المتكلم وراء معناه الأصلي في الخطاب أن يكون المشاهد معين ، ولكنه قد يخاطب به غير المشاهد بتنزيله منزلة المشاهد ، وإشعار أنه دائم الحضور بالقلب " [1] ، مثل : قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ ﴾ [2]

1 – عبد المتعال الصعيدي ، البلاغة العالية (علم المعاني) ، مكتبة الآداب والمطبعة النموذجية ، القاهرة ، ط . 2 ، 1991 ، ص 70

2 – سورة الفاتحة (5 / 6)

وقول ابن زيدون :

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا شوقا إليكم ولا جفت مآقينا " [1]

وفي العامية تعوض الضمائر الأسماء وأهميتها – عندما تكون في ثنايا الكلام في مواضعها – تستعاض بها الأسماء الظاهرة ، وتحذف الهمزة في ضمائر (أنت ، أنت) ، (أنا) ، كما نجد (نحن) ، ومن بين الأمثال التي تحتوي على الضمائر ، سواء المفرد أو المؤنث ، أو جمع المتكلمين نجد : **سبب يا عبدي وأنا نعينك** ، هذا المثل ينبذ الكسل والتواكل ويشجع الفرد على العمل بدافع إعانة الله له ، وهنا حذفت الهمزة من ضمير المتكلم (أنا) **نايا نقلك سيدي وانت اعرف قدري** (أنا ، أنت) ، **بحينا وحني سكوت** .

- **الأفعال** : هي " كل حرف يدل على حركة الاسم وعمله " [2]

وتحذف الهمزة من أول الأفعال دائما مثل : **احيبني اليوم واقتلني غدوة**(أحيبني ، أقتلني) ، كما تحذف الهمزة غالبا من آخر الفعل : **جا يطب فيها عورها** .(جاء) ، **جات طيب حرقت ايديها** (جاءت) ، **تطييب حدي وما زعرور** (ماء)

- **أدوات الربط** :

الهمزة :مثل : **دير كيما دار جارك ولاّ بدل باب دارك** .(إلا)

الباء : " هي حرف مختص بالاسم ملازم لعمل الجر " [3]ونجد حذف الباء في : **الفم المغلوق ما تدخله ذبانة** . (الذبابة) تعني الذباب حيث حصل فيها قلب ، قلبت الباء نونا وهذا دائما من أجل تخفيف النطق .

1 – عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية (علم المعاني) ، ص 70 .

2 – محي الدين الخياط ، دروس الصرف والنحو ، ص 16 .

3 – الحسن بن قاسم المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، تح : فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1، 1992 ، ص 36 .

التاء : " التاء المربوطة هي التاء التي يمكن أن تلفظ هاء عند الوقف ، أما التاء المفتوحة فهي التاء التي تبقى على حالها إذا وقفنا على آخر الكلمة بالسكون " [1] **العود اللي تحقره يطمزك**وقد حصل هنا حذف الفعل (تحقره) وأصله (تحتقره) ، حيث حذفت التاء منه .

الراء :ما تخلط روحك مع النخالة ما ينقبك دجاج ، وأصل كلمة ينقبك (ينقرك) حذفت الراء .

اللام : **أنا نقلوا ثور وهو يقلي أحلب أحلب**، والملاحظ على الفعل (نقلوا) قد حذفت منه اللام لأن أصل العبارة هو (أقول له) ، وقد حذفت اللام الثانية طلبا للتخفيف .

الهاء : **ربي يعطي اللحم اللي ما عندوش السنين** ، ما عندوش بمعنى (ما عنده) حيث حذفت من آخر الاسم الهاء .

الياء : **اشر كانك بايع** ، اشتري كأنك بايع ، فالفعل هو (إشتري) حيث نلاحظ أن العامة في نطقهم للفعل يحذفون الياء منه .

حروف الجر : " الحرف هو ما دل على معنى بواسطة غيره ، وحروف الجر عشرون حرف " [2] يقول ابن مالك :

" هاك حروف الجر وهي : من ، إلى...حتى ، خلا ، حاشا ، عدا ، في ، عن ، على مذ ، منذ ، رب ، اللام ، كي ، الواو ، وتاء ... والكاف ، والباء ، ولعل ، ومتى " [3]

مثل : **ما عرفها لا طابت لا تحرقت** ، فأصله (ما عرف عنها) حيث حذف حرف الجر (عن) .

ب– التغيير :

هناك العديد من الألفاظ العامية التي نجدها تختلف عن الفصحى ، وهذا ما يسمى بالتغيير وهو يمس كل من الأسماء و الأفعال والحروف وغيرها .

1 – أحمد قبش ، الإملاء العربي (نشأته ، وقواعده ، ومفرداته ، وتمريناته) ، دار الرشيد ، دمشق ، بيروت ، د . ط ، 1984 ، ص 11 .

[2] – توفيق بن عمر بلطهجي ، كيف نتعلم الإعراب طريقة ملونة مبتكرة ، دار الوعي والنشر ، بيروت ، ط . 9 ، د . ت ، ص 196 .

[3] – محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي ، ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، دار الإمام مالك ، باب الواد ، الجزائر ، د . ط ، 2009 ، ص 62 .

✓ **الأسماء** : ومن الأسماء التي شملها التغيير :

كل شاة معلقة من كراعها ، ويقال هذا المثل في تبرئة الرجل من جرم ارتكبه أحد أقربائه ، ويقال أيضا في مسؤولية كل شخص عن أفعاله وهو يوافق الآية الكريمة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ١٥﴾[1]، ومعناه بالفصحى (كل شاة معلقة برجلها) ، فكلمة كراع تعني الرجل ، وحدث هنا تغيير في أصل الكلمة .

منينه حي مشتاق تمرة ، وكي مات علقوله عرجون . (مشتاق) ، بمعنى مشتهي ، أي حصل تغيير في اللفظة .

اللحم لا بار له ماليه . (ماليه) بمعنى أهله .

الأسماء الموصولة : حيث أن العامة يستعملون للدلالة عليه لفظا واحدا في كافة الأحوال وهو (اللي) . **اللي موالف بالحفا ينسى صباطو،اللي باعك بالفول بيعو بقشورو . اللي جا بلا عرضة يبات بلا فراش . اللي حبك ما بنالك قصر واللي كرهك ما حفرلك قبر** . فلفظ (اللي) عبارة عن اسم موصول معناه الذي .

أسماء الاستفهام : " بعضها حروف وبناؤها على الأصل ، وبعضها أسماء والبناء فيها لمضارعتها الحروف وهي اثنتا عشرة : الهمزة ، وأم ، وهل ، ومن ، وما ، وكيف ، وكم ، وأي ، وأين ، وأنى ، وأبان ، ومتى "[2]

فهذه الأسماء لما أشبهت الحروف في المعاني التي تؤديها بنيت ، يقول بن الأنباري : " وإنما بنيت هذه الأسماء لأنها أشبهت الحروف وتضمنت معناها ".[3]

[1] – سورة الإسراء ، الآية 15 .

[2] – علي بن سليمان الحيدرة اليمني ،كشف الشكل في النحو ، تح : هادي عطية مطر ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ط 1 ، 1984 ، ص 2، 151.

[3] – أبو البركات الأنباري ، أسرار العربية ، تح : محمد بهجة البيطار ، مطبعة الترقي ، دمشق ، د . ط ، 1987 ، ص 30 .

وتوجد أسماء الاستفهام في الأمثال الشعبية بكثرة مثل : **منه يشكر العروس غير أمها ولا فمها ؟**(منه) تحل محل (من) الاستفهامية وضمير الغائب (هو) ولكن في هذا المثل يحل محلها الاسم الموصول (الذي) فأصل العبارة (من الذي يشكرك يا عروس ؟)

الظرف : مثل : **كي شبع قال مالح** ، ومعنى المثل : عندما شبع قال بأن الطعام مالح ، فلفظة (كي) هي لفظة عامية بمعنى (عندما) .

الأفعال : من الأفعال التي حصل فيها تغيير في الأمثال الشعبية نجد :

دير روحك بهلول تشبع كسور ، ويقال فيمن يتغابى في تحقيق مآربه ، فالمثل يأتي في سياق التنديد بمثل هذا السلوك ، والفعل (دير) بمعنى اجعل .

جا يسعى غدا التسعة ، ويضرب هذا المثل فيمن يرسل في مهمة ليجلب خبرا أو ما شابه ، فإذا به يضيع ويخسر كل شيء ، والتغيير الحاصل نجده في الفعل(غدا) بمعنى (ضيع) .

ج – الزيادة :

هي " كل ما أضيف إلى أصل البنية لتحقيق غرض لفظي أو معنوي ، فهي من أهم مصادر الثراء في المعاني وطرائق الأداء " [1] ، وفي الأمثال نجد الزيادة في أصول بعض الكلام مثل : **كل شيء بالسيف كان قولت حبني ما هيش بالسيف** ، ويقال في الحب لا تنفع معه القوة ولا المال ، وغالبا ما يقال في المرأة تكره رجلا ، فيحاول بماله الذي يبذله لها ولأهلها الزواج منها فلا يفلح ، ولا يفلح أهلها في إقناعها ، نلاحظ استعمال كلمة (ما هيش) وهي مكونة من (ما) النافية والضمير (هي) ، إذن نلاحظ زيادة حرف الشين في آخر الفعل دلالة على نفيه .

ضربة بالفاس ولا عشرة بالقادوم ، ويضرب المثل حين يراد تفضيل شيء واحد عظيم ، أحسن من أشياء كثيرة صغيرة ، لأن الضربة بالفأس أكثر تأثيرا في الأرض أو في سواها من القدوم – وهذا المثل فصيح ولا نجد فيه ما يخالف اللغة ، إلا في لفظ (عشرة) ، إذ كان يجب أن يقال (عشر) جريانا مع مبدأ التناقض في العدد ، بحيث يكون العدد مذكرا للمعدود المؤنث ، ومؤنثا للمعدود المذكر ، لأن

1 – نجاة عبد العظيم الكوفي ، أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، د . ط ، 1989 ، ص 21 .

المعدود هنا (ضربة) ، فالأصح أن نقول (عشر ضربات) ، إلا أن ذكر أو نطق التاء يبقى مهملا عند العامة ، فهي لا تنطق ، أما عشرا فتنطق (عشرا) وباقي المثل ألفاظه فصيحة .

د – المطابقة :

" سميت مطابقة لتطابق اللفظ والمعنى ، أي توافقهما " [1]

بمعنى أن تكون الكلمة في العامية هي نفسها في الفصحى ، وإن وجد تغيير فيكمن في الحركات فقط.

كول ما يعجبك وألبس ما يعجب الناس ، يقال هذا المثل للإنسان الذي يزعم بأنه لا يكترث لأحد سوى رأيه أو نفسه فقط ، وهو عبارة عن عتاب ، وهو مثل فصيح .

بيت الرجال خير من بيت المال ، كذلك هذا المثل ألفاظه سليمة وتوافق اللغة الفصيحة .

الجار قبل الدار ، يقال في اختيار الجار قبل شرائك لدار ، لأن الجار الطيب مصدر الخير ، بينما جار السوء يجلب الهم والأكدار والمشاكل .

ضربني وبكى سبقني وشكى ، ويقال فيمن يفعل الفعل ثم يتهم الناس به .

القناعة كنز لا يفنى ، يقال في الإنسان الذي لا يشبع ويريد دائما المزيد– الملهوف على الدنيا –

الضيق في القلوب ، ويقال مجاملة للإنسان الذي نحبه ، بمعنى أنه مهما كان المكان ضيق إلا أنه يسعنا .

ومن كل هذا نستنتج بأن لهجة أهل سوف تنطبق نوعا ما مع اللغة العربية الفصحى، وهذا من خلال أمثالها ، وقد نجد أحيانا صعوبة في فهم بعض الأمثال العامية ، لكننا لا نستطيع تغييرها إلى الفصحى لأنها تفقد معناها ، وقد نجد أمثال أخرى متطابقة مع الفصحى ، وهناك من تزاوج بينهما ، ومنه فالأمثال صوت الشعب ، فهي تعبر عن ما يجول بخاطره وتزيل عنه عبأ الحياة .

1 – مصطفى الجويني ، الفكر البلاغي الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، د . ط ، 1992 ، ص 97 .

ثانيا : الأسلوب :

1- مفهوم الأسلوب :

هو ذلك الشيء السهل الممتنع ، نحسه ولا نعيه ، فنعبر عنه تعبيرا دقيقا ، نعيشه ولا ندركه إدراكا تاما ، يكون في متناول أيدينا ، ولا نستطيع التعبير عنه تعبيرا جامعا مانعا .

" وقد ينظر البعض إلى الأسلوب على أنه نتاج اختيارات واعية أو لا واعية ، وهذا ما تكشف عنه عبارة ترد في كتاب تعليمي معروف جيدا : " إن أي عبارتين في اللغة الواحدة تقدمان – تقريبا –المعنى نفسه ، وتختلفان في التركيب اللغوي ، يمكن أن يقال إنهما تختلفان في الأسلوب " [1]

فهو " طريقة الكتابة ، أو طريقة الإنشاء ، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفه للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير " [2]

والأسلوب عند المصرفي يرتبط بمبدعه بالدرجة الأولى ، ولذا فلا بد لهذا المبدع أن يمتلك استعدادا طبيعيا يساعده على إنشاء الكلام، ويكون ذا حافظة قوية ، وفهم ثاقب ، وذاكرة مطيعة" [3]

ويرى الرافعي أن : " أفصح الكلام وأبلغه وأجمعه لحر اللفظ ونادر المعنى هو الجدير بأن يطلق عليه كلمة أسلوب ." [4]

2-أساليب التعبير الأدبي في الأمثال :

أ- المفاضلة :

وهو الذي يجمع بين صورتين ، يميل المثل إلى ترجيح إحداهما عن الأخرى لما فيه من أثر طيب يعود على الإنسان بالنفع والفائدة .

---

1 – ستيفن أولمان ، الأسلوبية وعلم الدلالة ، تر و تح : محي الدين محسب ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، بيروت ، د . ط ، 2001 ، ص 21 .

2 – يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية (الرؤية والتطبيق) ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الأردن ، ط . 1 ، 2007 ، ص 26 .

3 – محمد عبد المطلب ، أدبيات البلاغة والأسلوبية ، مكتبة لبنان ناشرون ، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان – ، ط . 1 ، 1994 ، ص 83.

4 – مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مطبعة المقتطف والمقطم ، القاهرة ، ط . 3 ، 1928 ، ص 270 .

يقول السجلماسي : " هو ما فضل فيه المعنى على اللفظ وأدخل فيه الاختزال والتضمين " [1] .

ونجد المفاضلة في الأمثال التالية :

بيت رجال ولا بيت مال ، أي أن من لديه رجال أحسن من الذي يملك مال ، لأن الرجال هي التي تجلب المال وليس بالعكس .

أطلق ما في يدك ، وتبع ما في الغار ، مفاضلة يقصد بها السخرية من الإنسان الذي يترك أمرا بيده ويفضل شيء بعيد عنه – ربما لا يستطيع الوصول إليه –.

عصفور في اليد خير من عشرة في الشجرة : وهذا المثل أتى مناقض لسابقه فهنا حث على التمسك بالشيء الذي بحوزتك والتنفير من الأشياء التي لا تملكها ولو كانت كثيرة .

ب – الموازنة العددية :

من الأساليب الفنية التي تشيع في الأمثال الموازنة العددية ، وهيفي الغالب المعروف لا تتجاوز ثلاثة أعداد أو أربعة ، ولكن الإنسان يزداد استمتاعا بسماعها ، سواء أكانت واضحة مباشرة ، أم كانت تجمع بين أمور متناقضة ومتعارضة في رباط واحد .

" هي تساوي الكلمتين الأخيرتين من القرينتين أو المصراعين في الوزن " [2] مثل :

أول كوس ، وثاني كوس ، وثالث كوس :

أول كوس اللي يلبس القشابية على البرنوس .

وثاني كوس اللي يشرب الماء على الفقوس .

وثالث كوس اللي يزوج الهجالة ويقول اخذيت عروس .

وتعني لفظة كوس العيب وقلة الدراية بأمور الحياة .

---

1 – أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، ج 3 ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، د . ط ، 1987 ، ص 284 .

2 – عبده عبد العزيز قلقيلة ، البلاغة الاصطلاحية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط . 3 ، 1992 ، ص 363 .

* وهذه تعد من الأمثال المهاجرة من دولة تونس الشقيقة إلى ولاية وادي سوف حيث استقرت هنالك واحتضنت أفرادها ، وسلبت عقولهم لما تحمله من دلالات ومعاني تؤدي إلى تفريغ الشحنات والارتياح من متاعب الحياة ، وهذا يعود إلى اختلاط الدماء والأنساب ، وبالتالي اللهجات ، (نقلا عن الراوية ربح مولى).

أول آه ، وثاني آه ، وثالث آه :

أول آه اللي مكتوب في الجبين لازم تلقاه .

وثاني آه اللي كيما نفسك عمرك ولا تلقاه .

وثالث آه اللي دور وجه عليك ، وعلاه تجري وراه [*] .

آه : " اسم فعل مضارع بمعنى : أتوجع " [1] ، وتعني هنا التحسر والتوجع على أمور ليس للإنسان حيلة فيها ، أي لا يستطيع تعديلها .

3- أساليب الخطاب في جملة المثل :

" درج البلاغيون العرب على تقسيم الكلام في دراستهم على خبر وإنشاء " [2]

أي أن " الكلام إن احتمل الصدق والكذب لذاته ، بحيث يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب ، سمي كلاما خبريا ، والمراد بالصادق ما طابقت نسبة الكلام فيه الواقع وبالكاذب ما لم تطابق نسبته الكلام فيه الواقع " [3] ، أما " الإنشاء فهو كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته " [4]، ويرون أن التفريق بينهما يعرف من خلال تحديد أدوات أحدهما ، خاصة الإنشاء ، وهذا الأخير يقسمه علماء المعاني إلى قسمين : الإنشاء الطلبي ، والإنشاء غير الطلبي .

أ- الإنشاء :

✓ **الإنشاء الطلبي** : فهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب . وأنواعه : (التمني ، الاستفهام ، الأمر ، النهي ، النداء)[5] .

ولكل من هذه الأساليب أدوات وشروط تذهب بالكلام مذاهب شتى ، تلعب فيها الظروف والسياق وتنغيم الكلام أدوارا أساسية في تحديد المعنى وفهمه . والمراد بما يستدعي مطلوبا غير حاصل

1 - إبراهيم قلاتي ، المعجم الشامل في الإعراب ، ج 1 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، د . ط ، 2013 ، ص 14 .

2 - محمد مصطفى بوشوارب ، جماليات النص الشعري (قراءة في أمالي القالي) ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط . 1 ، 2005 ، ص 93.

3 - عبد السلام محمد هارون ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، مكتبة الخانجي بمصر ، ط . 2 ، 1979 ، ص 13 .

4 - ينظر الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص 86 ، 227 .

5 - بكري شيخ أمين ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، د . ط ، د . ت ، ص 77 .

وقت الطلب هو : ما يستلزمه الكلام الإنشائي من خطاب لا يحتمل الصدق أو الكذب في حالة النداء ، أو في حالة الاستفهام ، أو في كل ما ينشأ عن أسلوب الإنشاء الطلبي .

ونجد في الأمثال الشعبية السوفية ما يتطابق مع أسلوب الإنشاء ومنها نذكر :

التمني : اللي يتمنى خير من لي يستنى ، واللي يستنى خير من قاطع الياس .

الاستفهام : من فاقدك يا رية نهار الضحية ؟

الأمر : كول ما يعجبك والبس ما يعجب الناس .

النهي : لا دخل إيدك لمغاغير ، لا تلدغك هوايش .

النداء : يالي مزوق من برة واش حالك من داخل ؟

✓ **الإنشاء غير الطلبي** : " ما لايستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب كصيغ المدح والذم ، والعقود والقسم ، والتعجب ، والرجاء وكذا ، رب ، ولعل ، وكم الخبرية " [1]

ورغم أن البلاغيين يصرون على دراسة الإنشاء غير الطلبي في باب الإنشاء ، إلا أنهم يرون أن أكثر صيغه في الأصل أخبار نقلت إلى الإنشاء .

الواقع أن أكثر الأمثال تجري مجرى الأخبار ، لأنها تجارب لها وقوع في الخارج ، بمعنى أن تجاربها حدثت وتعاد روايتها على سبيل النصح والتوجيه لما فيه الشخص ، ومنه نذكر بعض الأمثال :

ربّ صدفة خير من ألف ميعاد .

ربّ أخ لم تلده أمك .

خوض راي لي يبكيك وما تاخضش راي لي يضحكك .

كان الزيت في عكتها راهو باين عن قصتها .

الأمثال حين التلفظ بها إما أن تكونتحذيرا ، أو حثا على عدم القيام بأفعال ، بهذا تكون أسلوبا إنشائيا ، وأما أنها تكون إشعارا وإعلاما لمواجهة مشكلة من المشاكل أنت واقع فيها ، بحيث

1 – أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ، ط . 1 ، 1999 ، ص 69 .

تساعدك على الوصول إلى حل من الحلول التي تبحث عنها فهي أخبار ، وفي كل ذلك يلجأ المتكلم إلى أساليب متعددة للمساعدة على فهم الخطاب والتأثر به إيجابا أو سلبا .

ب– الخبر :

" ما يحتمل الصدق والكذب فهو إمكان تحقق ذلك الحكم مع كل واحد منهما " [1] بغض النظر عما يجول بخاطر القائل أو شخصيته ، وهذه الميزة للخبر تنطبق على الأمثال الشعبية ، لأنها تكاد تبلغ حد الخبر فيما تمده من معلومات وتجارب ووقائع معيشة كان لها أثرها في الحياة اليومية للإنسان يجهلها أو نسيها ، وللخبر مجالات نذكر منها : الاستعطاف ، التحسر ، الترحم ، المدح ، الفخر ، التحقير ، مثل :

يرحم من زار وخفف .يضرب هذا المثل ترحما على الإنسان الذي يعرف قيمة نفسه.

الكلب اللي نبح ما عض ما جرح .يضرب للإنقاصمن كرامة الشخص الذي يقول كلام بذيء.

ليدين الشواطر وعطلوا .يقال هذا المثل للإنسان الكسول.

الصيد يفخروه زنوده .يضرب هذا المثل للإنسان الذي يملك جاها فله الحق أن يفتخر به.

عكى عليا لمعكى وعكى عليا زماني ، حتى الوصيف لمشلط لوح عليا المعاني .يصدر هذا المثل من شخص متحسر بمعنى أن حالتي سيئة إلى أبعد الحدود حتى الأمور التافهة تكون أحسن مني.

يخضع الخطاب الخبري والغرض منه في اللهجة الشعبية إلى حالة المتكلم ، ودوافعه من وراء ذلك الخطاب ، وليس هناك ضابط واضح معياري يمكن اعتباره قاعدة تحكم إلقاء الخبر في الكلام العادي ، لأن العملية يتحكم فيها الظرف ومقام الشخص ، ونوع الحادثة والملامح والإشارة ونبرات الصوت ، وهي عوامل تحدد مجال الخطاب الخبري ونوعيته .

1 – أبو يعقوب يوسف السكاكي ، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د . ط ، د. ت ، ص 93 .

الفصل الثاني

الأدوات البلاغية

تمهيد

أولا : الإيقاع الصوتي

1-الإيقاع والأصوات

2-التضاد وتجلية الثنائيات الإيقاعية والدلالية

3- المحسنات البديعية

ثانيا : الصورة الشعرية

1-الاستعارة بنوعيها

2- الكناية

3- التشبيه بأنواعه

تمهيد :

يعد المثل الشعبي خطابا إيقاعيا بالدرجة الأولى ، وقد أكسبته هذه الإيقاعية اللغة الشعرية التي قام بنيانه على حركيتها من جهة ومن جهة أخرى مازاد في قوة هذه الإيقاعية تلك البنية البلاغية المتعددة ومتنوعة الروافد من تضاد ومقابلة وتواز وسجع وجناس وكناية وتشبيه ... إلخ ، إن البنية الإيقاعية المحركة لنصوص متننا خلقت موسيقى خاصة ومميزة سواء على مستوى التلفظ أي لدى قائل القول أو على مستوى التلقي أي لدى متلقي القول حيث تستسلم حواسهما لتلك اللذة التي قد يحدثها النص والتي قد تحرك الوجدان الداخلي فيحتضن نص المثل الذي يستقر أولا في الأذن ثم في باطن الذات لتتجاوب معه .

أولا–الإيقاع الصوتي :

1- الإيقاع والأصوات :

" يكسب الإيقاع النص تأشيرة اقتحام الذات المتلقية حيث تحدث موسيقاه حركة انفعالية قوية لدى المتلقي الذي يتأثر أولا ما يتأثر عند سماعه لنص المثل الشعبي بذلك الوقع الموسيقي ، الذي قد يحدثه السجع ، الجناس ، التضاد ... إلخ ، إن أساس المثل الشعبي هو ذلك الإيقاع مزدوج اللذة والانفعال حيث يحدث لذة أولى لدى قائل القول أثناء عملية التلفظ لتتسع ثانية محدثة نفس التأثير النفسي لدى المتلقي كما يحدث انفعالا أوليا لدى قائل القول الذي يتذكر نص المثل فجأة بعامل التداعي واسترجاع الصور الماضية على إثر صدمة الحاضر ليتسع هذا الانفعال ويتحول إلى انفعال آخر لدى المتلقي حيث صدمة الحاضر بالماضي ، والمخطط التالي يوضح علاقة الإيقاع بالنفس المتلقية وما ينجر عنها من تأثير :

الإيقاع ← لذة التلفظ ← لذة التلقي.

الإيقاع ↖ انفعال الأنا ← حاضر يستدعي ماضي ← تجربة ماضية .

الإيقاع ↙ انفعال الآخر ← ماضي يستدعي حاضر ← تجربة حاضرة.[1]

" ويعرف أبو حيان التوحيدي الإيقاع بأنه " فعل يكيل زمان الصوت بفواصل متناسبة ، متشابهة ، ومتعادلة " [2]

ومن الأمثال الشعبية السوفية المتضمنة الإيقاع نذكر :

- **ناكلوا فالقوت ونستناو فالموت** .

نلحظ تكرار حرف التاء في آخر الكلمات وهذا ما أحدث جرسا موسيقيا .

- **الحدايد للشدايد**
- **يقول للكلب أش ويقول للخاين خش** .
- **العدو ما يولي صديق والنخالة ما تولي دقيق** .
- **الزين شراما لوذنين** .
- **أخدم يا صغري لكبري وأخدم يا كبري لقبري** .

الأصوات هي الترتيب الأبجدي للحروف ، وفي هذا يقول الدكتور صبري المتولى في كتابه " دراسات في علم الأصوات " : الصوت هو : " حرف المبنى وحرف المعنى ، إذن هو يعني في اصطلاح القدماء جميع صور الحرف " [3]

وهنا نجد الصوت والإيقاع مرتبطان ، فالصوت يدق الأذن بجرسه والإيقاع يحدث أثر في النفس ناتج عن رسائل تبعثها الأذن عبر سيالات عصبية .

1 – محمد سعيدي ، التشاكل الإيقاعي والدلالي في نص المثل الشعبي الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكنون – الجزائر ، د. ط ، 2009 ، ص 06

2 – ابتسام أحمد حمدان ، الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي ، دار القلم العربي بحلب ، ط . 1 ، 1997 ، ص 28 .

3 – صبري المتولى ، دراسات في علم الأصوات ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، د . ط ، 2004 ، ص 25 .

تبقى ترنيمات الحياة وإيقاعاتها الجمالية غائمة مبهمة حتى يتهيأ لها قلب واع ، وإحساس مرهف يستجلي كوامن الجمال فيها ، ويتمثل أسرار حركتها فيخرجها من سياقها الطبيعي ليسكبها في قالب فني يجسدها ، ويبرز جمالياتها بعد أن يضفي عليها من فيض المشاعر والأحاسيس الإنسانية ما يجعلها مصدرا ثريا للإيحاء والإشعاع الفني ، وعلى ذلك فإن المضمون الإنساني والتجارب والأفكار والمشاعر هي عناصر مجردة يمكن أن تكون مادة للعلم ، ولكنها وحدها لا يمكن أن تشكل فنا وكذلك الأشكال والأساليب الأدبية المجردة يمكن أن تتحدث عنها بعض العلوم كعلم البلاغة ولكنها لا يمكن أن تكون فنا ، فالفن قائم على النسبة الإيقاعية بين الجانبين فهما وجهان لعملة واحدة وعن هذه اللوحة ينتج نوع من الحركة وتتحول الواقعة إلى حركة ذات إيقاع هو كل شيء في الفن فالعلم حركة ، وخلال كل تغيراته هناك إيقاع مستمر ، وعندما يوافق إيقاع نفوسنا إيقاع الأشياء في الكون تكتسب الأشياء حقيقتها وجمالها ، وهذا الأمر ينطبق مع الأمثال الشعبية التي تعبر على ما يجول في خاطرنا بطريقة فنية تحدث جرسا موسيقيا عذبا تأنس له الأذن وتنجذب إليه النفس .

2- التضاد وتجلية الثنائيات الإيقاعية والدلالية :

لعل ما زاد في حركية بنية التشاكل الإيقاعي لنص المثل الشعبي هو ذلك التضاد القوي والغزير والفاعل للثنائيات الضدية متعددة الأشكال والمستويات والأبعاد الإيقاعية والدلالية ، ومن هذا نجد بعض المحسنات البديعية المعنوية التي تبرز لنا هذا التضاد ، نذكر منها :

" الطباق وهو الجمع بين المعنى وضده في لفظتين ، وهو نوعان : طباق الإيجاب : ما اتفق فيه الضدان إيجابا وسلبا ، وطباق السلب : وهو ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا ، كأن يؤتى بفعلين أحدهما مثبت والآخر منفي " [1] وطباق الإيجاب مثل : **لالي لالي لاني بالأول ،لاني بالتالي** وكذلك **تيتي تيتي مثل ما رحتي مثل ما جيتي** ،الطباق بين (الأول ، التالي) ، (رحتي، جيتي) أما طباق السلب فيظهر في المثالين الآتيين: **اسأل مجرب وما تسألش طبيب** ، فالفعل الإيجابي اسأل ، أما الفعل السلبي ما تسألش ، على سبيل طباق السلب .

1 – يوسف أبو العدوس ، البلاغة والأسلوبية (مقدمات عامة) ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ط . 1 ، 1999 ، ص 132 .

" وأصل المثل أن أحد الأطباء شغل معه مساعدا له طيلة عشرين سنة تظاهر خلالها هذا المساعد بالخرس والصمم وأتقن دوره تماما حتى حذق عن مؤجره كل فنون الطب ، وذات يوم جيء للطبيب بمريض ابتلع ضفدعة فوقعت على كبده ، فلم يجد الطبيب بدا من شق بطن المريض لتخليصه من الضفدعة .

وكان مساعده يقف إلى جانبه ، وعندما هم الطبيب بتناول الضفدعة بملقطه صرخ فيه مساعده قائلا : لا ، لا تفعل ، فإن الضفدعة ستخدش كبد المريض بأظافرها ، فبهت الطبيب وتنحى عن مكانه فجاء مساعده بقضيب من الحديد وحمّاه وقربه من رجل الضفدعة فرفعتها فوضع تحتها قطنا وهكذا فعلى ببقية القوائم ثم تناول الضفدعة بالملقط فلم يصب المريض بسوء ، فعجب الطبيب من أمر هذا الخادم ، وقال : اسأل مجرب وما تسألش طبيب .

فذهبت مثلا يفيد تفوق التجربة والممارسة على العلم والمعرفة .[1]

كذلك المثل : **أعقب على واد مقلب ولا تعقب على واد ساكت** ، فالطباق يظهر في الفعلين من مادة واحدة أعقب ولا تعقب ، فالفعل الأول إيجابي أما الفعل الثاني فسلبي ، ويضرب هذا المثل كموعظة للإنسان وتتمثل في أن يمر على واد جاري ومتقلب ، ولا يمر عليه هادئ ، لأن الأول يكون فيه حذر ومحتاط ، بينما يستهان بالثاني مما يؤدي إلى هلاكه ، كما نجد طباق الإيجاب بين (ساكت و مقلب).

هذا بالنسبة للطباق أما المقابلة فهي الأخرى تضمنها المثل الشعبي وبإسهاب ، " وهي أن يأتي القائل بأشياء متعددة في الشطر الأول من الكلام ، ثم يقابل كل شيء منها بضده في الشطر الثاني على الترتيب .[2]

1 – الضاوي موسي ، قصص الأمثال الشعبية التونسية (الجنوب الشرقي التونسي) ، سلسلة ديوان البادية ، ج 7 ، مطبعة تونس ، قرطاجة ، د . ط ، 2010 ، ص 19 ، 20 .

2 – ينظر : صفي الدين الحلي ، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع ، تح : نسيب نشاوي ، دار صادر ، بيروت ، ط . 2 ، 1992 ، ص 75

مثل : الليل بوذيناتو والنهار بعويناتو، وهذا نجده يحمل معنيين على الترتيب حيث قابل بين الليل والأذنين والنهار والعينين ، **خوذ راي اللي يبكيك وما تخذش راي اللي يضحكك** ، فالبكاء والضحك ، للأخذ وعدمه .

فالمقابلة في الأمثال الشعبية ما هي إلا بغية تحسين المعنى وتسهيله ومما لا شك فيه أن التقابل في النصوص هو انعكاس لنقائض الذات وخلاصة جد لها بالواقع والزمن في تحديد علاقتها بتشخيص الحياة ، ولذلك فقد جاءت هذه الإبداعات صورة لتقابل التضاد بهذا الوجود المعبر عن نزعة الإنسان التي توسع من دائرة مفهوم الحياة إلى أقصى الحدود بقصد التحرر والرغبة في الانطلاق والتحليق بعيدا عن ضوابط الكون والنواميس الطبيعية .

3- المحسنات البديعية :

تنقسم المحسنات البديعية إلى لفظية ومعنوية وهذه الأخيرة قد تطرقنا إلى بعض منها في الجزئية السابقة ، والآن نركز على بعض المحسنات اللفظية مثل السجع : " وهو اتفاق الفواصل في الكلام المنثور في الحرف أو في الوزن أو في مجموعهما "[1]وظاهرة السجع تكاد تكون السمة الغالبة في الأمثال والأمثال الشعبية على وجه الخصوص ، وهي كما نعلم الصفة الأساسية التي تميزها على غرار بعض الفنون النثرية الأخرى كالمقامة مثلا ، وهو ما يتجلى لنا من خلال الأمثال الشعبية للمنطقة ، والتي لا تكاد تخلو من هذه السمة البارزة ، وهذا دليل على الثقافة اللغوية والحس البلاغي في المنطقة وعلى الرغم بما قد تعرض به من السذاجة في التعبيروالتفكير فالظاهرة التي نستشفها في فن السجع من خلال قراءتنا الأمثال الشعبية هي تساوي فقراتها والمعلوم عند الباحثين البلاغيين أن أحسن السجع ما تساوى فقراته ، ما لم يكن فيه تكلفا مقيتا ، ومن ذلك نذكر : **الحاضر أعطوه والراقد غطوه ، والغايب أنسوه** ، (وه)، **اللبسة جريدي والعشاء كريدي** (ريدي) ، **فرح وحزين ليوم الدين** (ين) .

1 – محمد بركات حمدي أبو علي ، البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل ، دار البشير ، عمان ، ط . 1 ، 1992 ، ص 59 .

هذا بالنسبة للسجع ، أما الجناس فهو الآخر محسن بديعي لا تخلو منه الأمثال الشعبية ، " وهو من الحلي اللفظية والألوان البديعية التي لها تأثير بليغ ، يجذب السامع ، ويحدث في نفسه ميلا إلى الإصغاء والتلذذ بنغمته العذبة ، وتجعل العبارة على الأذن سهلة ومستساغة فتجد من النفس القبول ، وتتأثر به أي تأثير ، وتقع من القلب أحسن موقع ، فالجناس هو تشابه اللفظين في النطق مع اختلافهما في المعنى ، وله نوعان : تام : ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أمور نوع الحروف ، وعددها ، وهيئتها ، وترتيبها ، غير تام : هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو أكثر من الأمور الأربعة السابقة " [1]

ومن خلال الاطلاع على الأمثال الشعبية السوفية وجدنا الاعتناء أكثر بالجناس الناقص على عكس التام ، ومن الجناس التام نذكر : **الجار ولو جار** فكلمة جار مكررة مرتين وأن معناها مرة الشخص ومرة لما يندرج عن المعاملة من الفعل واختلاف كل كلمتين في المعنى على هذا النحو ، وقد ورد حديث في هذا المعنى : عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (ص) قال : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه " [2]

أما الجناس الناقص فنجد : **اللي فاتو بكري يروح يكري** فالتجانس في لفظتي (بكري ، يكري) والاختلاف في (باء ، ياء) **السردوك لفصيح من العظمة يصيح** (فصيح ، يصيح) والاختلاف في (الفاء ، الياء)

ومن هذا نقول لقد تنوعت الأساليب اللفظية والمعنوية في الأمثال الشعبية بمنطقة وادي سوف وكان لهذا التنوع والثراء تأثيرا بارزا في العلاقات الاجتماعية ، ومرد ذلك في اعتقادنا أن المثل الشعبي لا يعالج قضية اجتماعية مرتبطة بظروف مرحلية معينة مثل القصة الشعبية وإنما يركز على السلوك الإنساني في ظروف وحالات متغيرة سواء أكان السلوك فردي أو جماعي ولذلك قيل : " إن المثل

1 – عبد الفتاح لاشين ، البديع في ضوء أساليب القرآن ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د . ط ، 1999 ، ص 159.

2 – أبو زكريا يحي بن شرف النووي ، الأربعون النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية ، دار الإمام مالك ، باب الواد ، الجزائر ، ط . 2 ، 2012 ، ص 20 .

الشعبي أهم من الشعر والقصة ، وأقرب إلى الصدق في التعبير عن الظواهر الاجتماعية " [1] لأنه لا يهتم بالظاهرة في حد ذاتها وإنما يهتم بالسلوكات الكامنة وراء الظاهرة لهذا يلاحظ أن المثل يستخدم صيغة الإفراد بكثرة وخصوصا اسمالموصول " اللي " ولا يستخدم صيغة الجمع إلا قليلا .

ثانيا : الصورة الشعرية :

إن الصورة الشعرية في جوهرها تشكيل لغوي ، يعمل الخيال على تخليقه من معطيات متعددة يقف العالم المحسوس في مقدمتها ، من خلال عملية اختيار غير واعية ، تفوق سلطان العادة ، على نحو لا تكون الصورة فيه مجرد تسجيل فوتوغرافي للأشياء وإنما تصبح " تعبيرا عن حالة نفسية معينة يعانيها الأديب إزاء موقف معين من مواقفه مع الحياة " [2]

1- الاستعارة بنوعيها :

تتصدر الاستعارة بشكل كبير بنية الكلام الإنساني ، إذ تعد عاملا رئيسا في الحفز والحث ، وأداة تعبيرية ، ومصدرا للترادف وتعدد المعنى ومتنفسا للعواطف والمشاعر الانفعالية الحادة ، ووسيلة لملء الفراغات في المصطلحات .

" إن التركيب الأساسي للاستعارة بسيط جدا ، فهناك مصطلحان يمثلان الشيء الذي يتم الحديث عنه ، والشيء الذي يقارن به . وبمفهوم آي ، أ ، ريتشارد : " فإن الأول هو المشبه ، والثاني هو المشبه به ، والصفات المشتركة بين المشبه والمشبه به هي وجه الشبه " [3]

ويعرفها القاضي الجرجاني : " إنما الاستعارة ما اكتفى فيها بالاسم المستعار عن الأصل ، ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها ، وملاكها تقريب الشبه ، ومناسبة المستعار له للمستعار منه ، وامتزاج اللفظ بالمعنى ، حتى لا يوجد بينهما منافرة ، ولا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر " [4]

وللاستعارة نوعان :

---

1 – بولرباح عثماني ، دراسات نقدية في الأدب الشعبي ، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي لاتحاد الكتاب الجزائريين ، ط . 1 ، 2009 ، ص 83 .

2 – محمد زكي العشماوي ، قضايا النقد الأدبي المعاصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د . ط ، 1975 ، ص 108 .

3 – يوسف أبو العدوس ، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث الأبعاد المعرفية والجمالية ، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط . 1 ، 1997،ص 11.–

4 – القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ، الوساطة بين المتنبي وخصومه ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، ط . 3 ، د . ت ، ص 41 .

أ – تصريحية :

وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه .

ب – مكنية :

وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه " [1]

ولقد تعامل الإبداع الشعبي مع الاستعارة تعاملا وظائفيا حيث كان يبحث عن الدلالة أينما كانت وبأي ثمن لغوي كان ، فربط الجامد بالمتحرك والإنسان بالحيوان ، والنبات بالإنسان مفجرا الحدود اللغوية والبلاغية والدلالية فكان يبحث عن الأدلة المتنافرة ليؤلف بين تناقضاتها الاستعارية معقدة تقوم في الأساس على تحطيم العلاقات الدلالية داخل اللغة ، ولكنه يقصد من وراء فعله التحطيمي إلى بناء خاص به ، لا وجود له في الواقع العيني ، ومن أمثلة الاستعارة نذكر : " **الطويلة مهماز الهم ، والقصيرة وردة في الكم** "استعارة مجموعة من الدلالات لمجموعة من المواقف الحاضرة ، فقد استعير المهماز الذي هو العصا الصغيرة التي يبري طرفها لوخز الدابة حثا لها على السير ، للمرأة الطويلة التي يعد طولها عيبا مخلا في نظر من يرتبط بالقصيرات من النساء ، وكذلك في استعارة المثل للمرأة القصيرة تبريرا لقصرها وترغيبا في الزواج منها " [2]

ما تخلط روحك مع النخالة ما ينقبك دجاج .

" فقد استعار لفظ النخالة وهو المشبه به المصرح به في المثل للإنسان السيء الخلق والطبع وهو المشبه المحذوف ، والعلاقة هي المشابهة ".[3]

الليل بوذيناتو والنهار بعويناتو، هنا شبه الليل والنهار بالإنسان الذي يسمع ويرى بحكم أن الليل هادئ أي حركة فيه تسمع ، أما النهار فهو مضيء يكشف الأفعال كأنه بصير .

ومن هنا نجد أن الاستعارة تعد مثالا واضحا لتعدد المعاني ، إذ إن كل كلمة تعطي لاستعمالها لمعنيين أو أكثر ، ويبدو أن الاستخدامالاستعاري موجود في كل اللغات واللهجات ، وفي كل الأوقات ،

1 – بدر الدين حاضري ، الإعراب الواضح (مع تطبيقات عروضية وبلاغية) ، دار الشرق العربي ، بيروت ، د . ط ، د . ت ، ص 158 .

2 – محمد عيلان ، معالم نحوية وأسلوبية في الأمثال الشعبية الجزائرية ، ص 83 .

3 – ينظر : بولرباح عثماني ، دراسات نقدية في الأدب الشعبي ، ص 77 .

وتحتوي الاستعارات على صور متنوعة ، وهذه الصور تختلط بتجارب متكئة على تصورات داخلية مفترضة ، إذ إنها ربما تعمل دون نقل صورة محددة للموضوع المطروق ، والاستعمالالاستعاري للغة هو الأكثر أهمية وانتشارا عندما لا تكون هناك استجابة متوافرة أو متوخاة من الاستعمال الحقيقي للألفاظ ، ومن هنا فإن إنتاج الاستعارات قد استعمل لتحديد هوية الأشخاص .

2– الكناية :

الكناية " لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له ، مع جواز إرادة المعنى لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته " [1]وهي أيضا يتضمنها المثل الشعبي بكثرة ولا بد أن نوضح في البداية أن الكناية تحتل جانبا هاما من جوانب البلاغة في الأدب ويتدارسها المهتمون بالبلاغة والنقد الأدبي ، أما مقدار الكناية في الأدب الشعبي والكلام فلا يختلف كثيرا عن مقامها في الأدب الفصيح ، لكن نظرة المتكلم الشعبي إليها هي نظرة الحاجة أي أن هذا المتكلم لا يحسب استعماله للكناية بلاغة أو شيئا من هذا القبيل ، بل يجدها ضرورة تعبيرية لا يكتمل حديثه بدونها ، فهي ظاهرة بلاغية دالة على صفتين لموصوف واحد صفة عارضة وهي المفهوم من الكلام ، والصفة الأصلية هي في الغالب الصفة المرادة لتقريب المعنى من ذهن السامع وهذا ما يتضح لنا من خلال الأمثال التي بين أيدينا والتي إن دلت فإنما تدل على بلاغة الخطاب الشعبي.

يقول إبراهيم النظام رمز المعتزلة الشهير في شأن المثل :

" تجتمع في المثل أربع لا تجتمع في غيره من الكلام : إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية ، فهو نهاية البلاغة " [2]

فبين المثل والكناية علاقة وطيدة حيث ألهمت المبدع الشعبي القوة والإبداعية و الفنية للقول ما قد يعجز عن قوله علانية وصراحة لأسباب أخلاقية ، عقائدية ، إيديولوجية .

" فالنص الشعبي الكنائي يتحرك حسب البيان التالي :

1 – محمد علي زكي صباغ ، البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط . 1 ، 1998 ، ص 251 .

2 – محمد سعيدي ، التشاكل الإيقاعي والدلالي في نص المثل الشعبي الجزائري ، ص 62 .

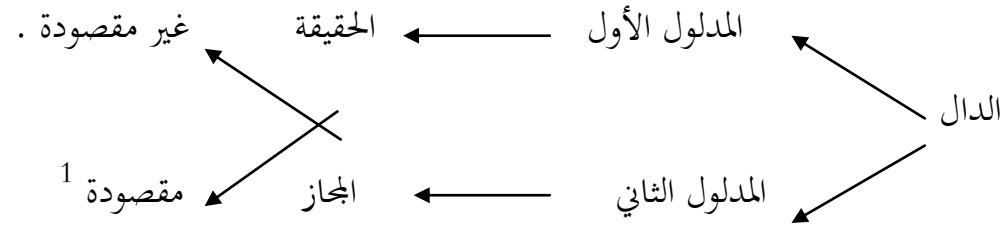

[1]

أمثلة عن الكناية :

الصديق وقت الضيق .

للإنسان الذي احتاج في يوم من الأيام ولم يجد من يقدم له العون سوى صديقه ، أو للذي كان يعتقد في أناس أنهم أصدقاؤه ، وحين حلت به ضائقة تركوه ، فهو كناية عن صفة الإخلاص التي يتصف بها الإنسان مع صديقه في جميع الحالات والظروف .

الفم المغلوق ما يدخله الذبان .

للذي يتدخل في شؤون الآخرين ، فينال ما ينال من شتم وعقاب ، وهو دلالة على صفة الصمت التي يتحلى بها الإنسان ، وكناية عن عدم تدخل الإنسان في شؤون غيره تفاديا لما قد يحدث لهمن جراء التطفل ، وبهذا الإيجاز للمثل كانت الكناية معبرة عن معنيين أحدهما : فم الإنسان عندما يكون مغلقا فإن الذباب لن يدخله ، والمعنى الآخر المقصود هو أن الإنسان الذي يعرف قدره ومنزلته لا يناله أذى من غيره ، وعن طريق هذا الأسلوب أمكن للسامع فهم المعنى والاتعاظ به .

قلبي على تمرة وقلب أمي على جمرة .

كناية عن الإنسان الذي يعيش راحة غير مبال ، وهو بعيد عن أهله لا يدري بحالهم ، وخاصة أمه التي تحس بلوعة فراقه وتبقى دائما محتارة عليه – وما أدراك ما قلب الأم – فهذه كناية على اللامبالاة بالأهل والخلان .

1 – المرجع نفسه ، ص 70 .

اللي كلى سهموا يغمض عينوا .

وتظهر الكناية هنا في ضرورة القناعة بما قسم الله تعالى الإنسان به ، فعبارة " يغمض عينوا " لا يقصد بها إغماض العين وإنما هي كناية عن القناعة والرضا بالنصيب ، وعدم الطمع بنصيب الآخرين.

يطوال ليلها وتعلف .

المثل اختصار لقصة فارس سئل عن فرس له متى تأكل التين ؟

فأجابهم بقوله : مهما طال الأمد ستأكل حتما ، وهو كناية عن الصبر ، فبعد الشدة يأتي الفرج وبعد العسر يسرا .

الحر بالغمزة والحبشي بالدبزة .

الحديث عليا والمعنى على جارتي .

العين ما تعلى عالحاجب .

ما يحس بالجمرة كان اللي عافسها : " الوجع والفقر والخوف لا يحس أذاها إلا من كان فيها " [1]

الباب اللي يجيك منوا الريح سدوا واستريح .

والملاحظ مع كل هذا أن أغلب الأمثال السوفية تتضمن الكناية ، " وتعطينا مع الحكم دليله ، والبرهان عليه ، كما أنها تعرض المعنوي في صورة حسية مع الإيجاز " [2]

3- التشبيه بأنواعه :

" التشبيه والتمثيل في اللغة مترادفان معناهما واحد ، وهو بيان وجود صفة أو أكثر في المشبه مشابهة لما يظهر من صفات في المشبه به ، أما في الاصطلاح فهو الدلالة على مشاركة شيء لشيء في معنى من المعاني أو أكثر على سبيل التطابق أو التقارب لغرض ما ولا يكون وجه الشبه فيه منتزعا من متعدد ".[3]

1 - جعكور مسعود ، حكم وأمثال شعبية جزائرية ، ص 309 .

2 - زين كامل الخويسكي ، في الأسلوبيات ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، د . ط ، 2009 ، ص 72 .

3 - عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني ، البلاغة العربية أسسها ، وعلومها ، وفنونها ، ج 2 ، دار القلم ، دمشق ، ط . 1 ، 1996 ، ص 162 .

وهنا تتحدد التعريفات للمثل في كونه مرادفا للتشبيه إن لم يكن هو التشبيه نفسه ، فالمثل ولد من التشبيه وتربى في أحضان لغته وبلاغته ليكبر ويصبح جنسا أدبيا مستقلا بذاته ، وقد تفطن العلماء والنقاد والبلاغيون إلى قيمة التشبيه ودوره في تحريك المثل وأهميته حيث أن له من السطوة والسلطان على النفوس والتأثير فيها ما ليس لغيره ، كما بدا وكأنه أصل لكثير من أساليب التعبير ، وفنون القول وفي مقدمتها : الأمثال التي تجلي في أكثر من أشكالها القديمة .

مثل : **يا مربي ولد الناس كي اللي يدق الماء في المهراس** .

فالمشبه هو لفظ مربي والأداة هي كي ، والمشبه به جاء نحو (اللي) بمعنى الذي وتعود على الإنسان الذي يدق الماء وهو أمر غير منطقي ، أما وجه الشبه فهو محذوف ، وهذا المثل يضرب للذي يتبني أبناء ليسوا من صلبه فلا ينقادوا له لأنه سيبقى بالنسبة لهم متبني فقط .

ديرني كي خوك وحاسبني كي عدوك .

فإذا تأملنا جيدا هذا المثل نجد أن الأداة قد ذكرت مرتين وهذا يعني أن هناك تشبيهان ، فقائل المثل شبه الإنسان الذي أمامه بالأخ ، فكأنه أراد أن يقول له اجعلني كأخيك ثم طلب منه أن يحاسبه في المعاملات كمحاسبة العدو ، فنوع المحاسبة هنا تقريبا مادية ، وغالبا ما يضرب هذا المثل مع التجار .

ومن أنواع التشبيه الغالب على الأمثال الشعبية السوفية التشبيه التمثيلي " وهو أن يشبه شيء بشيء في وصف منتزع من أمرين " [1]

مثل : **فلان كي ذيل السردوك ، الريح لي يجي يديه** .

إن قائل هذا المثل شبه الإنسان (بذيل السردوك) وهي صورة الريش الطويل الذي يأتي في نهاية الديك ، فإذا تأملنا وجه الشبه هنا نجده صورة منتزعة من متعدد ، وهي صورة متحركة والمتمثلة في هيئة الريش المتأثر بالرياح ، ويضرب هذا النوع من الأمثال على الإنسان الضعيف الشخصية المتأثر بعواطف الغير، والذي لا يملك رأي ويقبل أفكار الآخرين دون تردد .

1 – محمد بن علي بن محمد الجرجاني ، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة ، تح : عبد القادر حسين ، مكتبة الآداب ، د . ط ، 1997 ، ص 173 .

كما نجد أيضا التشبيه الضمني موظفا في كثير من الأمثال الشعبية ، وهذا الأخير " يعتبر نوع من التشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه بهفي صورة من صور التشبيه المعروفة ، وإنما يلمح التشبيه ويعرف من قرينة الكلام ومضمونه"[1] .

مثل : **المكسي بقش الناس عريان** .

إن قائله شبه حالة ممدوحه الذي يرتدي ثياب غيره بحال الإنسان الذي لا يرتدي الثياب أصلا وذلك بلفظة (عريان) أما إذا تأملنا وجه الشبه نلاحظ أنه يتمثل في حالة ذلك الإنسان الذي لا يمتلك ملابس لنفسه ، ويسمى هذا التشبيه تشبيها ضمنيا.

ومن هنا نستنتج أن نص المثل الشعبي في شموليته اللغوية والأدبية والبلاغية هو خطاب تشبيهي ، سواء أكان مرسلا أو مؤكدا ، وبالتالي فإن حضور المثل في الفضاء التعبيري حضور تشبيهي ، حيث أن المثل لا تستقيم له حياة لغوية وأدبية وبلاغية إلا إذا استطاع أن يشبه موضوع بموضوع آخر ، أو حادثة بحادثة أو موقف بموقف آخر .

فالتشبيه هو اللحمة والرحم الذي وهب الحياة للمثل والكثير من الأشكال التعبيرية الأخرى ، لأنه يعد من بين الأساليب البيانية الأكثر دلالة على قدرة البليغ وأصالته في فن القول وذلك لأن التشبيه هو في الواقع ضرب من التصوير لا يتأتى للإجادة أو الإبداع فيه ، إلا أن لمن توافرت له أدواته من لفظ ومعنى وصياغة ، ومن سمو خيال ورفاهة حس ومن براعة في تشكيل صور التشبيه على نحو يبث فيها الحركة ويمنحها الجمال والتأثير .

ختاما نقول إن الأمثال الشعبية جزء مهم من التراث والأدب الشعبي لأية أمة تتعرف بها وبواسطتها على نفسية تلك الأمة وخصائصها وأنماط سلوكها وطرق تفكيرها وضروب حياتها ، من أجل ذلك كله كان لا بد لأية أمة تريد اللحاق بركب الحضارة الإنسانية والإسهام فيه من الرجوع إلى تراثها ، تعيد النظر فيه وتستجلي جوانب الخير منه .

1 – يوسف أبو العدوس ، التشبيه والاستعارة متطور مستأنف ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ط . 1 ، 2007 ، ص 51 .

ومهما يكن فإن المثل ابن بيئة لأنه فن من فنون الأدب الشعبي الذي يعتبر كنزا فريدا ومادة غنية بالمعرفة التي تساهم في اكتشاف بلاغة الشعب وجماليات تعبيره .

الفصل الثالث

الأدوات النحوية

تمهيد

أولا- مكونات جملة الأمثال الشعبية السوفية

1- الاسم.

2- الفعل.

3- الضمير.

ثانيا جملة الإسناد النحوية:

1- المسند.

2- المسند إليه.

3- الإسناد.

تمهيد:

إن أهمية أي خطابتكمن في العملية التواصلية ، ويتحدد ذلك عن طريق الكلام بين المتكلم والمستمع في حيز مكاني وإطار زماني ، وهذا الكلام يعتمد على وحدات مبهمة تفهم من خلال السياق اللغوي .

كما تلتزم اللغة في نظامها بإيصال الفهم عن طريق قواعد وأصول لترتيب الكلام حسب الموضوع ، ووضع كلمات في سياقات مختلفة ، بغية توضيح المعاني وفق ترتيب الأحداث أو الموضوعات والأمثال الشعبية هي الأخرى مجموعة من الكلمات التي تشكل جملا يتداولها الشعب لتحقيق أغراضه ، وهذه الأمثال تخضع لنظام اللغة السائد المتعارف عليه ، والمتوارث جيلا عن جيل ولمعرفة جملها وبنائها فإنه لا يسعنا إلا مقابلتها ببناء الجملة العربية التي ظلت تخضع لقواعد تحكمها إلى يومنا هذا ، إذ ليس من سبيل أمامنا لمعرفة الصلة القوية التي تربط اللغة العربية الفصيحة باللهجة العامية إلا هذه القواعد .

أولا– مكونات جملة الأمثال الشعبية السوفية:

يتكون البناء اللفظي للأمثال من مجموعة من الجمل ، هذه الأخيرة تنشأ " بسبب تعدد الكلمات وما يتبعه من تعدد المعاني الجزئية وتماسكها واتصال بعضها ببعض اتصالا ينشأ عنه معنى مركب فلا سبيل للوصول إلى المعنى المركب إلا عن طريق واحد هو اجتماع المعاني الجزئية بعضها إلى بعض بسبب اجتماع الألفاظ المفردة التي لكل لفظ منها معنى جزئي "[1].وقد عرف كثير من النحاة الجملة كل وفق منهجه ، فتعددت تعاريفها نذكر منها :

تعريف ابراهيم أنيس حيث يقول :" بأن الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه ، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر "[2]. ويضيف مهدي المخزومي : بأن "موضوع الدرس النحوي هو الجملة ، وما يعرض لها من ظروف قولية وما

[1]عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، مصر ، ط.6، 1979 ، ص14.

[2]ابراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ط.5، 1978 ، ص276 ، 277.

يعرض لأجزائها في أثناء الاستعمال ، وفي ثنايا التأليف من عوارض ، فقد تقع الجملة في سياق نفي أو استفهام أو توكيد ، وقد يعرض لأجزائها ، عوارض مختلفة من تقديم وتأخير ، ومن ذكر وحذف ، ومن إضمار وإظهار ، ومن معان إعرابية كالفاعلية والمفعولية ، كل هذا يقع في حدود الدرس النحوي وفي دائرة "[1].

من هذا نصل إلى أن الجملة تركيب لغوي يؤدي معنى معينا ، خاصة وأنها وحدة الإبلاغ والاتصال بين الأفراد والجماعات.

نبدأ أولا بمكونات الجملة الثلاث المعروفة وهي الاسم ، الفعل ، والضمير* ، ثم ننتقل بعد ذلك إلى الجملة في حالة الإسناد.

1- الاسم:

" كلمة تدل على شيء محسوس يعرف بالعقل مثل الشجاعة ومروءةً ، ولا يقترن بزمن "[2].ومن هذا التعريف نستنتج أن الاسم يشمل جميع الكلمات عدا الكلمات المرتبطة بالزمن فهذه الأخيرة تخرج عن حيزه ، ويأتي"الاسم مذكر حقيقي ومجازي ، فالأول مادل على ذكر من الإنسان أو الحيوان ، والثاني ما عومل معاملة الذكور ، كذلك الاسم المؤنث ينقسم إلى حقيقي ومجازي ، فالحقيقي ما دل على أنثى ، والمجازي ما عومل معاملة الإناث ، ويكون الاسم إما مفردا أو مثنى أو جمعا ، ومثل ذلك ما ورد في أمثالنا الشعبية "[3].

أ- المفرد:مثل : **كي حمد ينفخ في قربة مقطعة** (حمد) اسم مفرد مذكر ، ويضرب هذا المثل في الإنسان الذي يجهد نفسه في أمر لا طائل من ورائه، ونجد ما يقابله في اللغة العربية الفصيحة المثل

[1]مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط.1، 1964، ص65.

*هناك من يجعل الضمير مكونا من مكونات الجملة والاستشهاد من كتاب محمد عيلان معالم نحوية وأسلوبية في الأمثال الشعبية الجزائرية .

[2]عباس حسن ، النحو الوافي ، ج.1، ص25.

[3]ينظر : محمد عيلان ، معالم نحوية وأسلوبية في الأمثال الشعبية الجزائرية ، ص54.

القائل :" تكلتك أمك أي جرد ترقع؟ ويعود هذا المثل في أصله إلى الشعر فهو شطر من أوزان البحر الكامل ، استعين به ليضرب فيمن طلب النفع والخير ، مما لا خير ولا نفع فيه ، وكأنه يصور حال الشخص الذي يريد طلب شيء لا خير له فيه ، بحال الشخص الذي يحاول أن يرقع الثوب البالي القديم ، فكلاهما لا يجد حاجته فيما يطلب"[1].

ماكثر خطاب دهرة عند راجلها نهار لي طلقت مالقات حتى واحد** (دهرة)اسم مفرد مؤنث ، ويضرب هذا المثل فيمن يظن أن له أصدقاء لكن وقت الشدة لم يجد منهم أحدا ، ويقدم مثل آخر يجب على المرء الالتزام به كي لا يقع في الخطأ وهو **كثر لصحاب يودر خيارهم** فمن يلتزم به ربما قد ينجو ، ونجد في اللغة العربية ما يقابل هذا المثل "إن الذليل الذي ليست له عضد ويضرب للشخص الذي يخذله أعوانه وأنصاره وقت الحاجة إليهم ، كما يوضح حال الإنسان الذي تركه ناصروه وقت الضيق ، وصور الوحدة بمطابقة الحالة التي تحدث عنها المثل بالموقف الحسي للشخص المخذول.[2]

وهناك أمثال أخرى :

- **رجعت ديمة لعادتها القديمة** (ديمة).
- **ميمونة تعرف ربي وربي يعرف ميمونة** (ميمونة).
- **أزلط من فار جامع** (فار).
- **ميش كلمن جا من ظهرة حبيبك يا زهرة** (زهرة).
- **تطييب حدي وما زعرور** (حدي).

وبعد التحدث عن الاسم المفرد ننتقل إلى المثنى ، وكيف استعملته الجماعة الشعبية في أمثالها .

[1] أحمد جاسر عبد الله ، مجمع الأمثال للميداني دراسة لغوية دلالية ، مذكرة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط ، 2011/2010 ، ص113.

** دهرة : اسم علم نادر لكنه موجود في بعض الأوساط الشعبية مثل منطقة أم الطيور والمغير.

[2] ينظر : المرجع نفسه، ص96,97.

ب– المثنى :

"نعني بذلك أن هناك كلمة أو تعبير يدل على شيئين اثنين والمقصود به ليس حرفيا إنما تعبير مجازي ونذكر على سبيل المثال **يد وحدة ما تحمل بطيختين** فكلمة بطيختين ليست بالضرورة تعني (بطيخ =2) إنما المعنى من وراء ذلك الإعجاز أولا والحكمة ثانيا وهي أن الإنسان لا يستطيع عمل شيئين صعبين في وقت واحد"[1].

ومن أمثالنا الشعبية نجد : **اللي ربطها بيديه يحلها بسنيه** والتثنية هنافي لفظة (يديه) ويعني المثل أن من أحكم شيئا ثم نتج عنه ما لم يتوقع ، فعليه تحمل مسؤولية ذلك ولا يلقي اللوم على غيره ، ونجد ما يقابله في الأدب الفصيح ما ذكر عن العرب القدامى المثل القائل : "يداك أوكتا وفوك نفخ . أصله أن رجلا نفخ في زق ولم يوثق وكاءه فركبه ليعبر نهرا ، فلما توسط انحل الوكاء وخرجت الريح فغرق ، وحين غشيه الموت استغاث برجل فقال له ذلك ، وقيل أصله أن شابا انتهى إلى جوار يستقين بالقرب فكان يلاعبهن وينفخ في بعض القرب ثم يوكيه فقتله بعض إخوتهن غيرة وأخبر أخو المقتول بملاعبتهن فقال ذلك ، ويضرب للجاني على نفسه"[2].

وهناك أمثال كثيرة في التثنية نذكر بعضها :

- **عقربين في غار ولا بنتين في دار** (عقربين ، بنتين).
- **الميت كي يموت يطوالو رجليه** (رجليه).
- **الليل بوذيناتو والنهار بعويناتو** (وذيناتو ، عويناتو).
- **الزين شرام الوذنين** (الوذنين).
- **فولة وتقسمت نصين** (نصين).

من خلال ما ذكر في المثنى نجد أن الجماعة الشعبية تستخدمه كثيرا في أمثالها قصد الإبلاغ والتوضيح ، وأغلبها تقع على أعضاء جسم الإنسان (عينين ، أذنين ، رجلين ، يدين ...إلخ) .

[1] يوسف دانا ، موسوعة الأمثال العربية العامية الدارجة ، مكتبة كل شيء حيفا ، ط.1، 2014، ص31.

[2] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، المستقصي في أمثال العرب ، ج.2، دار المعارف العثمانية ، الهند ، ط.1، د.ت، ص410.

ج- الجمع :

صيغ الجمع أنواع ، حيث تكثر في اللهجة الدارجة ، وأمكننا ضبط مجموعة منها تشيع وتستعمل ، سواء في الأمثال أو في الحديث العادي والجمع نوعان :

✓ **جمع السالم :**

- **جمع المذكر السالم :**

مثل : **الفم مشرك واليدين مكسرين** (مكسرين) جمع مذكر سالم ، يضرب على الإنسان الذي يتحدث كثيرا لكن دون جدوى من حديثه لأنه لا يلتزم به ، وذلك لتكاسله وقد يطلق مثل آخر في هذا السياق هو :**الفنيان يطلع دبار** بمعنى أن الإنسان الكسول يغطي عيبه بنصحه للناس . **تخدم الوالدين تحصل الذرية** (الوالدين) ، بمعنى أن عمل الوالدين السيء أو الحسن حتما سوف يلاقيه الأبناء ، فيضرب كتحذير للوالدين من ارتكاب الأخطاء والأفعال التي لا تحمد عقباها لأن هذا الأمر حتما يؤدي إلى تحطيم الأولاد وهذا أكبر شيء بالنسبة لهم فيعتاظون وينتهون عما هم فيه ، وقد يطلق على من قد ارتكب جرما ثم لاقى مالاقى في أولاده فيقال له ذلك نكالا بما قدمت يداه.

- **جمع المؤنث السالم :**

"الغالب فيه جمعه بالألف والتاء الزائدتين "[1]

هم البنات للممات (البنات) جمع مؤنث سالم ، ويضرب هذا المثل على الإنسان الساخط على بناته والمتذمر منهن بحكم كثر طلباتهن أو جرم أفعالهن فيقوله كتفريج عما بداخله من حزن وقلق وتثبيتا لهذا الحزن ودوامه إلى انقضاء أجله ، ويأتي مثل آخر مناقض تماما له "**لي ما عندوش النايحات مايعرفوهش باش مات**"(النايحات) جمع مؤنث سالم ، أي أن الإنسان الذي لم ينجب البنات حظه قليل في هذه الحياة بمعنى انه دخلها وخرج منها دون وضع بصمة تترك أثره ، وهذا تأكيد على قيمة الانثى والرفع من شانها ، وهناك رأي وسط بين الرأيين السابقين يجسده المثل القائل : **دار لبنات ماعمرت ماخلات**(لبنات) جمع مؤنث سالم ، وهذا المثل يزاوج بينهما بإخبار من يملك

[1] محمد عيلان ، معالم نحوية وأسلوبية في الأمثال الشعبية الجزائرية ، ص57.

البنات وهو متذمر منهن بأنهن لن يبقين طويلا ، وبمن لا يملكهن كذلك نفس الشيء لأن الأنثى مصيرها متوقف على زواجها وتكوين أسرة وليس مكوثها في بيت أهلها مهما طال أمدها فحتما سوف تفارقه يوما ما، لكن ليست مفارقة أبدية بل تغدو أن تكون نسبية بمعنى أنها تأتي لزيارة أهلها كلما سمحت لها الفرصة بذلك ، فبيت البنات لن تعمر أبدا وكذلك لن تخلو.

ومن جمع السالم ننتقل إلى جمع التكسير لنرى توظيف الأمثال الشعبية فيه.

✓**جمع التكسير :**

"وهو مادل على ثلاثة فأكثر بتغير صورة مفردة "[1]

- " فعال بكسر الفاء ، وقد جاء مما يطرد فيه على (فعل) بفتح العين مثل : جبال جمعا لجبل ، **الرجال تتلاقى والجبال ماتتلاقى** .

- وعلى (فعل) بكسر الفاء وسكون العين مثل : ذياب جمعا لذيب . **كون ذيب لاياكلوك الذيابة.** والذي حدث هنا هو قلب الهمزة ياء لفرار العامة من نطقها محققة ، وبقي الجمع صحيحا .

- وعلى فعيل بفتح الفاء وكسر العين مثل صغار جمعا لصغير .

القصير طول عمروا صغير .

- فعول بضم الفاء والعين مثل : **الضيف في القلوب** .

- فعلان بكسر الفاء وسكون العين ، وقد جاء (فعل) معتل العفيف مثل : **الفيران لكثرت يقل حفيرها** .

- فعائل وقد جاء(فعول) مثل : عجايز جمعا لعجوز .

لي يديروا بليس في عام ديروا العجايز في ليلة .

- فعالي بفتح أوله وكسر رابعه ، وقد جاء (فعلية) كذراري جمع لذرية مثل: **تخدم الوالدين تحصل الذرية** ، (وفعلاء) كصحاري جمعا لصحراء مثل : **التل حسوم ، والصحراء عزارة** .

- فعالل ويطرد في الرباعي والخماسي مجردين.

[1]محمد الأنطاكي ، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، دار الشروق ، د. ط ، د. ت ، ص 42.

الحشمة تخلف الكبابل.

- شبه فعالل ويطرد في مزيد الثلاثي .

قابض لارض والرجلين مطارق .

هذه هي الصيغ التي أمكن حصرها من خلال الأمثال التي جمعت ، إلاأن ما يمكن ملاحظته هو أن كلمات العامة يغلب عليها أن تكون ثلاثية ، كما أن ضبط صيغها وتحديد معالمها من الصعوبة البالغة ، ذلك أن الكلمة يحددها السياق ، والأعضاء الصوتية لجسم الإنسان والملامح ، والموقف الذي يكون عليه المتكلم أو المتلقي"[1]

ومن الاسم إلى المكون الثاني للجملة (الفعل).

2- الفعل :

"الفعل في اللغة هو ما دل على حدث مرتبط بزمان معين ، ولذلك فانه ينقسم إلى : الفعل الماضي ، والفعل المضارع ، وفعل الأمر ".[2] ويلاحظ هنا أن الفرق بين الاسم والفعل هو الزمن ، لأن الأول خالي منه تماما أما الثاني فهو الأساس في بنائه ، ولهجتنا الشعبية لا تخرج عما عرف في اللغة العربية في هذا المجال .

أ- الفعل الماضي :

"هو ما دل على حدث وقع في الزمان الذي قبل زمان التكلم "[3].مثل ما جاء في بعض الأمثال الشعبية **جيت نبخلك يا شريكي لقيت روحي أنا وياك،** ويضرب هذا المثل على الإنسان الذي تقع معه في نفس الخط (من منفعة أو ضر) فمهما تحاول أن تفعل له وأنت ساخط عليه لن تقدر لأن ما سيؤول إليه حتما سيصيبك.

[1]ينظر : محمد عيلان ، معالم نحوية وأسلوبية في الأمثال الشعبية الجزائرية ، ص58 ، 59 .

[2]الطاهر خليفة القراضي ، الأسس النحوية والإملائية في اللغة العربية ، الدار المصرية اللبنانية ، ط.1، 2002، ص21.

[3]محمد محي الدين عبد الحميد ، التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية ، الدار السلفية لنشر العلم ، د.ط ، 1989، ص7.

جا يسعى غدى التسعة ، يقال للإنسان الذي يحاول جاهدا تغيير ما هو عليه لكن فجأة يجد نفسه قد ضيع أشياء أثمن مما كان يسعى للوصول إليه.

قالوا مكثروا قالوا فرقوا ، عندما يكون الشيء قليل ويقتنع أصحابه به ، يأتي شخص يريد أن ينقص منه فيرد بهذا المثل ، بمعنى أنه إذا فعل ذلك لم يبق منه شيئا.

اللهجة الشعبية متشبعة بالأمثال التي تستحوذ على أفعال ماضية ، لكن قد تقع تغيرات طفيفة على الفعل ، وذلك لتسهيل النطق به كاستبدال الهمزة بالياء مثل جئت (جيت) أو حذف الهمزة من آخر الفعل مثل : جاء (جا) ، أو إشباع بعض الحروف مثل : قال (قالوا)، وهذه الظاهرة تكثر في منطقة وادي ريغ مقارنة بمنطقة وادي سوف ، حيث تشبع الضمة بالواو دائما .

ب– الفعل المضارع :

"ما دل على حدث يقع في زمان التكلم أو بعده "[1].

ونجده في الأمثال التالية : **يعرف ربي وما يصليش** يضرب هذا المثل على الإنسان الذي يعلم حقيقة الشيء ومكامنه ولكن لا يفعل بما يعلم ، بل على عكس ذلك تكون الأمور .

أصبر ياقلبي حتى يطلع نهارك يطلق على الإنسان الذي يحكم بالخطأ على الناس دون التأكد من صحة الأمر فينصحه بالصبر والانتظار حتى ينجلي الليل (مخفي الأسرار) ويتنفس الصبح ويصطع النهار (فاضح الأسرار) وعندها أحكم أيها الإنسان .

ياكلوا في الغلة ويسبو في الملة ، يقال في الإنسان الذي ينعم بخيرات الشخص الآخر وهو يشتمه وينبذه متناسيا فضله عليه.

لوحظ أن (لم) الجازمة للفعل المضارع نادرة جدا تكاد تنعدم ، وهذا النقص عوض في اللهجة العامية ب(ما) النافية وإلحاق الشين الدالة على (شيء) بآخره كما في المثال الأول ، لأن العامة اختصرت الطريق لفهم المعنى وتجنب اللبس بترك الفعل على أصل معناه مجزوما ، وعوضت ما يدل

[1] المرجع نفسه ، ص 7.

على أداة الجزم في المضارع ب(ما) لنفي حدوثه بدلا من التعبير بصيغته الأصلية لفهم معنى آخر دلت عليه تلك الصيغة.

أما المضارع في حالة النصب فينصب بأداتين فقط هما أن وحتى هذا فيما عثر عليه في اللهجة ، كما في المثل الثاني وقد يصاحب حتى (أن) فيقال : اصبر يا قلبي حتان يطلع نهارك ، تسهيل الهمزة ، وقد تحذف (حتى) و(همزة أن) وتبقى النون دالة على هذا الحذف مثل : اصبر نيطلع نهارك.

ج- فعل الأمر :

"هو ما دل على حدث يطلب حصوله بعد زمان التكلم "[1].

مثل : **دير كيما دار جارك ولا بدل باب دارك** ، بمعنى اعمل مثل يعمل جارك - سواء عمل حسن أو سيء - فإن لم تفعل ذلك فعليك بتغيير محل سكنك لأن الجار صورة عاكسة لجاره بحكم طول فترة المعاشرة.

كول لي يعجبك وألبس ما يعجب الناس يقال للإنسان الذي لا يبالي بشيء ، فينصح بهذا المثل لأن الأكل أنت من يستلذه ويشعر بطعمه فلك اختياره ، أما اللبس فالناس وحدهم من يحكموا عليك إن كنت لبق أو غير ذلك.

خوض راي اللي يبكيك وماتاخضش راي اللي يضحكك ، ينصح بهذا المثل الإنسان الذي يريد كل شيء يسير كما تهوى نفسه ، فيقال له بأن من يعترض طريقك ويعرقل ما تريد يحب لك الخير وانتظره في النهاية ، أما من يساندك في كل أفعالك ولا يكترث لأمرك فنهايتك حتما ستكون منحطة - من أضحكك يوما يضحك عليك اليوم -.

وما لوحظ على فعل الأمر بالنسبة للأمثال الشعبية أنه كثير الاستعمال وهذا ما دل على أن العامة من الناس تميل إلى الإرشاد والنصح والتوجيه عن طريق عبارات موجزة معبرة حاملة لمعاني دقيقة وواضحة تجلب السامع برنتها وسهولة حفظها فيتعض بها فمن الاسم والفعل إلى الضمير ، فكيف تعاملت الجماعة الشعبية معه في أمثالها ؟

[1] محمد محي الدين عبد الحميد ، التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية ، ص7.

3- الضمير :

"اسم يدل على المتكلم أو المخاطب أو الغائب وهو قسمان : متصل ومنفصل "[1].وفي الأمثال الشعبية كما في الفصيحة .

أ- الضمير المتصل :

لا يستقل بنفسه ، بل يلحق بفعل أو باسم ، وهو إما ضمير رفع مثل التاء : **رجعت ديمة لعادتها القديمة** . تلحق آخر الفعل الماضي ساكنة للمخاطب المفرد ، وتأتي في آخر الفعل ساكنة للمتكلم المفرد مثل : **تبت ما صليت رحت ما خليت** .

وواو الجماعة مثل : **منينه حي مشتاق تمرة وكي مات علقولوا عرجون**. تشبيع الضم بالواو هذا في منطقة وادي ريغ أما في وادي سوف فتعوض الواو بهاء السكتة (علقوله). ونون النسوة مثل : **رحلوا ولا عاودن جن**من خلال هذا المثل يتبين أن بعض مناطق وادي سوف تنطق نون النسوة نطقا سليما (فصيح) ، ومن هذه المناطق نذكر البياضة ، المقرن ، حاسي خليفة ...إلخ.

وضمائر النصب والجر المتصلة ثلاثة هي : كاف الخطاب **كون ذيب لا ياكلوك الذيابة** تلحق آخر الفعل ساكنة للمفرد المخاطب ، وهاء الغيبة مثل : **الدابة حرام ومصورها حلال** ، تلحق آخر الفعل للغائب المفرد المؤنث . **الميت كي يموت يطوالو رجليه** للغائب المفرد المذكر ، وياء المتكلم : **ضربني وبكى سبقني وشكى** وتلحق آخر الفعل ساكنة ناتجة عن كسر ما قبلها للمتكلم ، والضمير المتصل الذي يصلح للرفع والنصب والجر هو (نا) **اللي خفنا منو طحنا فيه**.

ب- الضمير المنفصل :

هو الذي يستقل بنفسه وفيه نوعان :

[1]محمد علي أبو العباس ، الإعراب الميسر دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة ، دار الطلائع للنشر والتصدير والتوزيع ، القاهرة ، د.ط ، 1998 ،ص14.

1- ضمائر المتكلم : أنا للمفرد المذكر والمؤنث مثل : **أنا نحفرلو في قبر أمو وهو هاربلي بالفاس،** نحن لجماعة المتكلمين ذكورا وإناثا ، وفي العامية غالبا تحذف النون الأولى من (نحن) وتجر النون الأخيرة في الضمير قليلا بالياء مثل : **بحينا وحني سكوت** .

2- ضمائر المخاطب : أنت للمخاطب المذكر مثل : **أنانقلك سيدي وانت اعرف قدري.**

أنت بكسر التاء للمخاطبة المؤنثة : **العقارب حية وأنتي نية.**

أنتم لجمع المخاطبين إناثا وذكورا : **أنتم السابقين وحنا اللاحقين.**

3- ضمائر الغائب : هو للغائب المفرد المذكر : **أنا نحفرلو في قبر أمو وهو هاربلي بالفاس.**

هي للغائب المفرد المؤنث : **أنا وين وهي وين** .

هم لجماعة المخاطبين ذكورا وإناثا مثل : **علاش تحوس يالعمى ؟ قال لهم على الضو.**

بعد هذا الذي أوضحناه عن اللهجة ، رأينا كيف أن اللهجة لم تبعد عن اللغة العربية الأم طيلة قرون ، إنما اقتصر الناس في حديثهم على ما هو أسرع وأسهل في الكلام ، لذلك نجدهم لا يستعملون من الضمائر (12) المعروفة في اللغة العربية سوى (8) منها فقط ، سواء في حالة الرفع أو النصب .

ثانيا – جملة الإسناد النحوية :

"تتوفر الجملة على ثلاثة عناصر أساسية هي: المسند والمسند إليه والإسناد والركن الأخير هو أقوى الروابط بين المسند والمسند إليه وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدا"[1]،كما يذهب عبد القاهر الجرجاني : أنه لا يكون كلام من جزء الحد ، وأنه لابد من مسند ومسند إليه."[2] وننطلق من أحوال المسند والمسند إليه لدراسة الأمثال الشعبية الخاصة بمنطقة وادي سوف ، خاصة وأن البناء الكلامي في الأمثال الشعبية مختلف عن البناء الكلامي العربي الفصيح ، وهذا الأمر مؤداه حرية التصرف في المنطوق الشعبي ، وميل أصحابه إلى ما يلبي حاجياتهم آنيا إلا ما يلاحظ في هذا المجال هو أن اللهجة لا تراعي الإعراب في نطق الكلام .

1– المسند :

ورد في أمثالنا الشعبية التي جمعناها فعلا بأنواعه (ماضي ، مضارع ، أمر) ، واسما ، واسما فاعلا.

أ– فعلا : مثل : **– يعرف ربي وما يصليش .**

– خوض لبنات على لمهات .

هذا من حيث الصياغة أما من حيث الشكل فيختلف عن الشكل الفصيح من حيث الرفع والنصب والجر ، فلا تخضع الأمثال الشعبية المدروسة للضوابط النحوية المعروفة ، فالحركات لا تأخذ أماكنها الطبيعية ، ومن هنا ضاع الإعراب بضياع الحركات المحددة بمكان الكلمة في الجملة .

ب– اسما : مثل : **– الدابة حرام ومصورها حلال .**

– الشركة هلكة والجرب يعدي .

وقد يأتي اسم فاعل مثل : **– الله غالب يا الطالب .**

[1]سيبويه ، الكتاب ، ج.1، تح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ودار الرفاعي الرياض ، د.ط، 1977، ص23.

[2]عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، مكتبة القاهرة ، د.ط ، د.ت ، ص47.

2- المسند إليه :

يأتي المسند إليه فاعلا في الجملة الفعلية ، ومبتدأ أو نحوه في الجمل الاسمية ، ونجد ذلك في الأمثال الشعبية المدروسة ونستشهد ببعض منها :

أ- فاعلا : مثل : **- الراكب يقول سوقو.**

- غاب القط ألعب يافار .

ب- اسما : مثل : **- يفهمها وهي طايرة .**

ويأتي اسم كان مثل : **- كان عندي جدي ومات .**

مما سبق نصل إلى أن العلاقة بين المسند والمسند إليه هي علاقة الإسناد ، إضافة إلى أن رتبة المسند والمسند إليه تتغير من مثل إلى آخر .

3- الإسناد :

لا تخلو أية جملة من إسناد وهو المسند والمسند إليه ، فالمسند هو أحد ركني الإسناد وهو يمثل المكان المتغير في الجملة أي الوصف ، في حين يمثل المسند إليه الذات ، بمعنى أن المتحدث عنه في الجملة ، يمكن اعتباره الذات، وهي أقوى في الثبوت من الوصف.

والأساليب الإسنادية في البناء المثلي أو القولي ، تخضع في بنائها المحكم لعوامل الثبوت والتغير وتبادل الأمكنة ، وما ذلك إلا لتلوين الخطاب وتنميقه وإبلاغه للسامع في أبهى صورة وأجمل حلة دون ملل أو اشمئزاز وفي أقصر عبارة ، وهذه ميزة اللغة العربية التي ورثتها عنها لهجاتها المنتشرة عبر الأقطار العربية إن الأصل في بليغ الخطاب تقديم الثابت على المتحول ، أو تقديم الذات على الصفات ، وتقديم المسند إليه يرد بكثرة في الأمثال الشعبية ، لما فيه من التخصيص ولأهميته ، لأن الأجدر بالذكر ، ولأنه المقصود في الكلام من هنا فإن ما لدينا من أمثال يغلب عليها ذكر المسند إليه وقليل حذفه ، والتقديم على التأخير لا لكونه مبتدأ له الصدارة ، بل أحيانا يقدم الفاعل على فعله ، ويكون ذلك في صياغة لغوية محكمة ومعنى بلاغي لطيف واضح ، بحيث لو أعدت الجملة إلى

أصلها (أي تأخير الفاعل وتقديم المفعول) لا يختل المعنى ، ولما كان من القوة التي كان بها في حالة التقديم .

وفي الأخير نلحظ أن العامية عموما تميل إلى التسكين ، في حين تعد الفصحى لغة إعراب .

الـــخاتمة

الخاتمة :

إن الدارس للأمثال الشعبية في أي منطقة لابد أن يمر بعدة مراحل ، تختلف بين وقوفه في ميدان البحث تارة ، وبين الاطلاع على الكتب والمؤلفات التي تدرس الأدب الشعبي بصفة عامة والأمثال الشعبية بصفة خاصة تارة أخرى ،وتتلخص هذه المراحل في جمع المادة العلمية أولا ، بحيث يتوجب تلقي الأمثال من أفواه الرواة،ويجد الباحث فيها متعة كبيرة تمكنه من التعرف على تراث منطقة البحث ، أما المرحلة الثانية فتتمثل في تدوين تلك الأمثال ودراستها حسب المنهج الذي تم اختياره، وهنا كان الاختيار على نماذج من الأمثال الخاصة بمنطقة وادي سوف ، حيث كانت الدراسة فنية مستخلصين عددا من النتائج والملاحظات المهمة نذكر أبرزها :

– أن للمثل الشعبي مورد ومضرب ، فالمورد هو الحادثة الأولى التي قيل فيها المثل لأول مرة ، والمضرب هو الحادثة الثانية التي تكرر فيها هذا المثل .

– صعوبة تحديد النشأة الأولى للمثل الشعبي لإيغاله في القدم .

– أن بين المثل الشعبي والمثل الرسمي العديد من الفروقات نذكر منها : اللغة ، التداول والانتقال،المصدر .

– أن الأمثال الشعبية تناولت كل جوانب الحياة ، حيث يجتمع في المثل أربع لا تجتمع في غيره من الكلام : إيجاز اللفظ ، إصابة المعنى ، حسن التشبيه ، جودة الكناية ، فهو نهاية البلاغة .

– للمثل دور كبير في حياة الفرد والمجتمع ، لأن الإنسان لا يعيش في عالمه الكبير بقدر ما يعيش في عوالمه الصغيرة (أي في تجاربه) ،وكلما عاش الإنسان في هذه التجارب وأحس بوقعها على نفسه ، كان أشد ميلا للتعبير عنها وعن نتائجها .

– تزخر نصوص الأمثال الشعبية باللغة والقيم الأدبية والبلاغية ،حيث تشكل المادة الخصبة الأولى والأساسية التي استلهمها الإبداع الشعبي في صناعة إيقاع النصوص وفي توليد دلائليتها.

– أن دراسة تراكيب الأمثال لم تقصر في وصف حقيقة الجملة العربية ،بل جاءت نتيجة جدية علم النحو أمام غزارة وثراء الكلام العربي وقوته وإعجازه .

– لقد عكست الثقافة السوفية عقلية المجتمع بأكمله ، إلى جانب أن المنطقة تزخر بكم هائل ، ومادة خام من الأدب الشعبي ، غير أن قلة الاهتمام بهذا التراث ، من جهة وقلة الدراسات أيضا جعلته يسير نحو الزوال .

– استطاع المثل الشعبي تسجيل حضوره في المنطقة السوفية،بدليل أن الأفراد إلى اليوم تتناقل مجموعة من الأمثال تتحدد تبعا لسلوكيات الأفراد ، والمدونة المجموعة من المنطقة دليل على ذلك .

– ينقل المثل الشعبي صورة من صور حياة الأفراد في المجتمع السوفي، لأنه يدرس الحي الجاري في الاستعمال ، فينقل كل تلك الترسبات والممارسات المتداولة .

– وفي الأخير يدعو البحث إلى الاهتمام بالمثل الشعبي من وجهين :

أولا : كونه مادة نحوية ثرية يمكن الاستعانة به والاستدلال في كثير من المسائل النحوية المختلف فيها.

ثانيا : كونه مادة بلاغية وأدبية وتاريخية ثرية تساعد على كشف مكنونات المجتمع ، وقدرة لغته على التعبير في جميع الأحوال الإنسانية .

كختام للبحث نجد أن من تمام الفائدة خدمة للبحث العلمي ، أن نشير إلى أن هذا العمل قد أزال الستار على جوانب هامة في الأدب الشعبي تساعد الباحث على المعرفة والاكتشاف،والتي يمكن أن تكون موضوعات مقترحة لبحوث جامعية تدرس المثل من جوانب أخرى .

ملاحق

ملحق 01 :الإطار العام لمنطقة البحث

ملحق 02 :تعريفات موجزة برواة الأمثال المدونة

ملحق 03: تصنيف الأمثال الشعبية المجموعة

ملحق01

الإطار العام لمنطقة البحث

تمهيد

أولا : الإطار الجغرافي .

ثانيا : الإطار التاريخي .

ثالثا : الإطار الاجتماعي و الاقتصادي .

رابعا : الإطار الديني والثقافي .

إن الحديث عن مادة شعبية مثل الأمثال ، شديدة الإلتصاق بالإنسان الشعبي وبيئته ، فهو لسان حالها وأصدق مصور لها ، فهي التي تصنع شخصه ومرجعياته ، " وأن للبيئة تأثير كبير على أصحابها ويظهر عبر أقوالهم وأحوالهم جميعا بما في ذلك إبداعاتهم المادية والأدبية " [1] ، وهذا ما قادنا إلى إجراء مسحة جغرافية ، تاريخية ، اجتماعية ، اقتصادية ، دينية وثقافية ، لتبيين الخلفية التي أنتجت هذه المادة الشعبية .

أولا : الإطار الجغرافي :

1- **الموقع والحدود** : في الصحراء المترامية الأطراف بالقطر الجزائري وفي الجنوب الشرقي منها تقع وادي سوف بين خطي عرض 33 ^{0} و 34 ^{0}درجة شمالا وما بين خطي طول 6 ^{0} و 8 ^{0}درجة شرقا ، وبأبعاد تمتد من الحدود التونسية شرقا إلى واحات وادي ريغ غربا على مسافة تقدر ب 160 كلم ، ومن الحمراية شمالا إلى غدامس جنوبا على مسافة 600 كلم تقريبا " .[2]

2- **الخصائص الطبيعية** :

أ – المناخ : تتميز وادي سوف بمناخ صحراوي قاري شديد الحرارة صيفا قد تصل فيه درجة الحرارة حدود الخمسين درجة ، وبارد شتاء تصل فيه الحرارة ما تحت الصفر ليلا – أما الرياح فهي نشيطة باستمرار ومتفاوتة السرعة حسب الفصول ، لكن أحرها صيفا هو ريح " الشهيلي " ويسمى أيضا " القبلي " وأبردها الريح " الشرقي " أو " البحري " لأنه محمل بالرطوبة والهواء المنعش المريح القادم من خليج " قابس " .[3]

أما الأمطار فهي قليلة ونادرة وتنحصر فترة تساقطها بين منتصف الخريف وبداية الربيع ، ويصل المتوسط السنوي للتساقط بالمنطقة إلى 80.3 ملم .

---

[1] – كمال بن عمر ، الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف ، (مذكرة ماجستير) ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2006 / 2007 ، ص 12 .

[2] – محمد الصالح بن علي ، الألغاز الشعبية بوادي سوف ، دراسة ، مطبعة مزوار ، مديرية الثقافة لولاية الوادي ، ط 1 ، 2012 ، ص 10 .

[3] – محمد الصالح بن علي ، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، مطبعة سخري ، حي المنظر الجميل – الوادي – ، ط 1 ، 2012 ، ص 12 .

ب – النباتات : من طبيعة الصحراء الجفاف والحرارة وكثرة الرمل وهو ما لا يساعد على وجود غطاء نباتي كثيف لكن لا يعني هذا انعدام الحياة تماما بل وجدت نباتات تأقلمت مع هذه البيئة وأهمها أشجار النخيل فالنخلة هي سيدة الشجر في وادي سوف وأنيسة السوفي في الصحراء والغذاء المغني له ، أما النباتات الأخرى فيمكن تقسيمها إلى نوعين نباتات رعوية مثل : الحلفاء ، البشنة ، إلخ ... ، وأشجار الحطب منها : الأزال ، الأرطي ، العلندي ... إلخ

ج – الحيوانات والطيور : تعيش في منطقة وادي سوف أنواع متعددة من الحيوانات وأهمها الجمل فهو رفيق البدوي والحامل لأثقاله والصابر معه على جفاف الصحاري وعلاوة على ذلك فهو لحم وحليب ووبر وباختصار هو ثروة اقتصادية ، وتصنف الحيوانات في وادي سوف كالآتي منها :

- **البرية** : مثل : الغزال ، الفنك ، الأرنب ، الذئب ، الثعلب ، الضبع ، القنفذ ، والجربوع ، ومن الزواحف : الشرشمان ، السقنقورة .
- **الأليفة** : مثل الماعز ، الضان ، الحمير والبغال والخيل ، كلب الصيد (السلوقي) ، الأرنب ، القط ، أما الطيور فهي كثيرة نذكر منها : الحمام بأنواعه الدجاج بأنواعه ، العقاب ، الصقر ، الغراب ، البوم ، القطا ، والخفاش (طيور الليل) أما العصافير منها : الزاوش ، بوبشير ، المكاء ... إلخ [1]

ثانيا : الإطار التاريخي :

1– أصل التسمية : لقد أعطيت عدة تفسيرات لكلمة سوف ، قيل أن أرض سوف سميت بذلك لأن أهلها الأولين كانوا يلبسون الصوف من أغنامهم لعدم وجود غيرها من الملبوسات عندهم ،حسب بعض الباحثين ، وقيل كان بها رجل حكيم ، أي صاحب حكمة يسمى : ذا السوف ، فسميت باسمه ، والسوف معناها الحكمة والعلم .

وقد جاء في حديث بعض المؤرخين القدماء : أنه عند مجيء قبيلة طرود إلى هذه المنطقة قالوا : نسكن هذه السيوف بمعنى الكثبان الرملية ، والسيوف جمع سيف ، وهو كثيب الرمل ، فحذفت الياء

[1] – محمد الصالح بن علي ، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، ص 12 ، 13 .

بكثرة الاستعمال وتداول الكلمة ، فصار الناس يقولون : ذاهب إلى سوف ، أو كنت في سوف ، لكن هذا التعريف الأخير لكلمة سوف ينفيه ما جاء على لسان الشيخ الهرم العدواني البالغ من العمر مائة وعشرين سنة ، القاطن بقصور عدوان بالجردانية ، حينما سأله الرائدان عمار بن سالم والأسود بن سارية اللذان بعثت بهما قبيلة طرود للبحث عن أرض خصبة تسع مواشيهم ، سألاه عن أرض سوف ، فقال لهما : " هذه قصور عدوان ، أو إن شئت قلت قصور الرهبان أو النازية ، أما سوف فهي خلف ظهري " .

وكان ذلك سنة 800 هـ ، الموافق لـ 1422 م إذن فهذه التسمية قديمة قدم التاريخ ، والراجح عندنا أن هذه التسمية بسبب تكاثف الرمال في المنطقة ، وبالأخص كثرة السافي برأس الوادي " [1]

2- نسب سكان وادي سوف : إن الأغلبية العظمى من قبائل سوف المهاجرة إليها والتي أوجدت العمران والثقافة تنتمي إلى طرود وعدوان وهلال وسليم وينتسبون جميعا إلى قيس عيلان وهو النأس بن مضر الذي يرتقي نسبه إلى العرب العدنانية .

أ – قبائل طرود : تنتسب إلى طرود بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

ب – قبائل عدوان : تنتسب إلى عدوان بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ،كما هو ملاحظ يلتقي نسب طرود وعدوان في جدهم " عمرو بن قيس عيلان "

ج- قبائل هلال : تنتسب إلى هلال بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وتمتد مواطنهم من الطائف إلى جبل غزوان شرقي مكة .

د- قبائل سليم : وتنتسب إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصمة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكانت مواطنهم فيها بين المدينة المنورة وخيبر وتيماء وكما هو ملاحظ يلتقي نسب هلال وسليم في جدهم " منصور " [2]

[1] - أحمد بن الطاهر منصوري ، الدر المرصوف في تاريخ سوف ، ج 1 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، د . ط ، 2000 ، ص 22 .

[2] - محمد الصالح بن علي ، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، ص 13 ، 14 .

ثالثا : الإطار الاجتماعيوالاقتصادي :

ولقد فضلت الجمع بين الجانبين : الاجتماعيوالاقتصادي طلبا للاختصار من جهة ، وإدراكا مني للتداخل الحاصل – غالبا – بين البعدين المذكورين من جهة أخرى. فالنشاط الاقتصادي يعد – بلا ريب – أحد أوجه السلوك الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية .

1– الإطار الاجتماعي :

– بعض عادات وتقاليد المجتمع السوفي :

يتميز السوافة بكثير من العادات والتقاليد التي ترسبت عبر قرون عديدة ، وميزت الشخصية السوفية عن باقي شخصيات القطر الوطني " ربما جاء البعض منها عن طريق الفتوحات الإسلامية والرحلات الهلالية للمنطقة " [1]

ومن هذه العادات والتقاليد نذكر :

أ – الزواج : يعتبر من أهم الإحتفالات في حياة الأسرة السوفية ، وتقول " إبرهاردت " عن هذه العادة : " هنا حين تتزوج فتاة ، يحملها الرجال على أكتافهم إلى بيت الزوجية ، زوجها يتسلل سبع ليال ليرى زوجته ، يأتيها بعد المغرب ويغادرها قبل الصبح " [2] ويتكافل الأهل والأصدقاء بتقديم المساعدة للعريس ، وتجمع العطرية ، وفي المساء يقام " محفل " يجلس الجمهور على شكل هلال ، وفي الجزء المفتوح منه يجلس مجموعة من المغنين أمامهم طبل كبير ، تقبل الراقصات تحت قيادة عجوز كبيرة مغطين وجوههن " [3]

" ويجلس أمام المغنين ، وبعد ذلك يبدأ الغناء فتقبل العجوز وتكشف عن وجوه الراقصات اللواتي يتميزن بشعرهن الطويل المرمي على الظهر ، يميل جسم الراقصة إلى الخلف إنسجاما مع الغناء ، ثم يحركن شعورهن ذهابا وإيابا مع دوران الرقبة ، تسمى هذه العادة بـ " رقصة النخ " .

[1] – حسان الجيلاني ، قصة العودة ، ج 1 ، دار هومة ، الجزائر ، د . ط ، 2011 ، ص 212 .

[2] – إيزابيل إبرهاردت ، عودة العاشق المنفي ، ترجمة عبد القادر ميهي ، مطبعة الوليد ، الوادي ، د . ط ، 2006 ، ص 19 .

[3] – محمد بوذينة ، الحكاية الخرافية في منطقة وادي سوف مقاربة سيميائية ، (مذكرة ماجستير) ، جامعة المسيلة ، 2013 / 2014 ، ص 20 .

ب – الختان : يرتبط الختان بعيد المولد النبوي الشريف ، إذ تتهيأ العائلة وتستعد لهذا الإحتفال الكبير ، يلبس الطفل " قندورة " صغيرة مزينة بألوان العلم الوطني ، كما تعلق راية فوق سطح المنزل تحمل هذه الألوان ، وفي المسجد يتجمع الرجال والأطفال صباحا ويقومون بشعائر دينية وأدعية والصلاة على النبي (ص) وتوزع أنواع من المأكولات الشعبية على الحاضرين كالكسكسي و " العصيدة " ، ويحضر الكثير من الأهالي أنواعا من الحلويات يتم توزيعها على الأطفال .

ج – رمضان : دائما ما يرتبط الشهر الفضيل بالعبادة والاعتكاف في المساجد لتلاوة القرآن والاستماع إلى حلقات العلم والمعرفة والسنة الشريفة ، وهناك العديد من التقاليد التي ورثها أهل سوف ، فما إن يوشك شهر شعبان على نهايته ، تجد السوافة منهمكين بالتحضير لشهر رمضان من شراء للمؤونة وتخزينها ، وبمجرد دخول الشهر الفضيل تجد أصناف الحلويات تباع في الدكاكين من زلابية و مقروض وكذا الفول والحمص والبوراك .

د – عاشوراء : يتجمع الناس من مختلف الأعمار حول ساحة واسعة يجلسون فيها على الرمل يتفرجون على العروض الفلكولورية ، ويسمى أهل المنطقة هذا العرض بـ " شايب عاشوراء " ، يتقمص القائمون على هذا الحفل أدوارا لعدة شخصيات ، واضعين أقنعة على وجوههم حتى لا يتم التعرف عنهم " [1]

2– الإطار الاقتصادي :

أ – الزراعة : رغم قساوة الطبيعة في منطقة وادي سوف وغمرها بالرمال ، إلا أن السكان تغلبوا على ذلك بالمثابرة والصبر والعمل الدؤوب ، وشن ذلك بحفر الآبار وغرس النخيل بجهود كبيرة ، وإمكانيات قليلة ، وطرق تقليدية ، كحفرهم للآبار بالفؤوس ، ونقل التراب بواسطة الحمير ، كل ذلك من أجل الحصول على منتوج التمر للإستفادة منه في العيش والتجارة ، وهكذا بقي السكان يعملون بجهود جبارة حتى أصبح إنتاج التمور يمثل العمود الفقري لاقتصاد المنطقة .

[1] – محمد بوذينة ، الحكاية الخرافية في منطقة وادي سوف مقاربة سيميائية ، ص 20 ، 21 .

مما تقدم نشير إلى أن اقتصاد منطقة وادي سوف يقوم بالدرجة الأولى على إنتاج التمور ، الذي يلعب دورا هاما في الاقتصاد الوطني ، من حيث الاكتفاء الذاتي والتصدير إلى الخارج ، هذا بالإضافة إلى غرس منتوجات فلاحية أخرى ، مثل : الخضروات والفواكه والتبغ والكاوكاو وغيرها من المزروعات.

إذن فغابة النخيل أو الهود (الغوط) إلى اليوم تلعب دورا فعالا في حياة السكان ، وتحدد المركز الاجتماعي للفرد ، فهي تعد مقياسا للغنى والرفاهية لأن قيمة الشخص في المجتمع السوفي تقاس بما يملك من عدد غابات النخيل " [1]

ب – تربية المواشي : في القديم كانت تربية المواشي تتمركز في البوادي من جنوب مدينة تبسة شمالا إلى أطراف مدينة غدامس الليبية جنوبا ، ومن الحدود الجزائرية التونسية شرقا إلى أطراف قرى وادي سوف ، وحدود وادي ريغ و ورقلة غربا ، معتمدة على الرعي وما جاءت به الأرض من الأعشاب الصحراوية الرعوية المرتبطة بنزول المطر ، ولذلك كان الحل والترحال بحثا عن الماء والكلأ من ميزات البدو .

أما سيد الحيوانات عندهم فهو الجمل للركوب والحمولة و الرحلة ، وثروة من اللحم والحليب والوبر ، إضافة إلى ما ملكوا من أعداد هائلة من الغنم والماعز والبغال والحمير ، وقد تراجع الرعي بالبوادي عما كان عليه بفعل الاستقرار والتمدن وتطور وسائل التربية العصرية ، فشهدت مهنة تربية المواشي نموا كبيرا " [2]

ج – التجارة : نظرا للموقع الحدودي للمنطقة واشتراكها في الحدود مع تونس وليبيا ، الأمر الذي أتاح لسكانها الاحتكاك والتبادل التجاري بينهم وبين سكان هذين البلدين ، وكذلك مع المناطق المجاورة ، الشيء الذي جعل الحركة التجارية نشيطة بينهم ، حيث أن أغلبية منتوجات الصناعة

[1] – أحمد بن الطاهر منصوري ، الدر المرصوف في تاريخ سوف ، ص 51 .

[2] – محمد الصالح بن علي ، الألغاز الشعبية بوادي سوف دراسة ، ص 28 ، 29 .

التقليدية مثل : البرنوس وغيره كانت سوقها رائجة بتونس ، كما أن أهل المنطقة يستوردون كل ما يحتاجون منها ، وبالأخص ما يلزم للأعراس والتجهيز المنزلي ، وأنواع العطور المختلفة " [1]

د – الصناعات التقليدية : إضافة إلى التجارة والفلاحة فإن اقتصاد المنطقة يعتمد كذلك على بعض الصناعات التقليدية التي تساهم في التنمية ، وعلى رأسها صناعة الصوف ، كنسيج الزرابي والأغطية والملابس الصوفية ، مثل الجبة والبرنوس ، التي كانت تقوم بها النساء قديما داخل البيوت من أجل كفاية أفراد عائلاتها ، كما توجد صناعة الأحذية التقليدية التي يطلق عليها أهل المنطقة اسمالعفان ، وهو يصنع من وبر الجمال وشعر الماعز ، ويلبسها الناس لقطع مسافات كبيرة فوق الرمال ، وإلى جانب هذه الصناعة توجد صناعة الجلد التقليدية ، وكذلك صناعة السعف ، حيث يقوم بعض أهل المنطقة بصنع السلال والأواني المنزلية مثل : الأطباق وأغطيتها والمظلات والقفاف والزنابيل وغيرها من سعف النخيل " [2]

رابعا : الإطار الديني والثقافي :

من المعلوم أن الدين – أيا كان نوعه – يعد أحد المكونات الرئيسية لثقافة المجتمع والأمة . ذلك أن الثقافات – بوجه عام – " هي مجموعة من المعتقدات أو القيم التي تعطي معنى لطرق الحياة ، ويعاد إنتاجها من خلال أشكال مادية ورمزية "

1– الإطار الديني :

الدين الإسلامي قاعدة وأساس كل النظم والعلاقات العامة في حياة المجتمع المسلم ، ومرجع لضبط وتوجيه كل أنشطته مهما كان طابعها وتخصصها ، ويتجلى ذلك في تقديس القرآن الكريم وبذل الجهد بما جاء به والحرص الشديد على تعليمه وتعلمه .

كما لا نغفل دور الطرق الصوفية بالمنطقة وما لعبته من أجل النهوض بالتعليم القرآني والتعليم الديني عموما ، فقد كان لكل زواية مدرسة إقامية يقصدها الطلبة من كل حدب وصوب ، وأهم هذه الطرق الصوفية :

[1] – أحمد بن الطاهر منصوري ، الدر المرصوف في تاريخ سوف ، ص 52 .

[2] – المرجع نفسه، ص 52 .

أ – الطريقة القادرية : ومؤسسها هو عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني ، أبو محمد محي الدين الجيلاني (471 – 561 هـ / 1078 – 1166 م) ، ولد في جيلان ثم انتقل إلى بغداد ، برع في الفقه وأساليب الوعظ وذاع صيته وانتشرت طريقته ، وكان ممثلها في وادي سوف الشيخ الهاشمي الشريف صاحب زاوية البياضة " [1]

ب – الطريقة التجانية : ومؤسسها هو أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد الشريف التجاني ، أبو العباس (1150 – 1230 هـ / 1737 – 1815 م) ولد في عين ماضي بالجزائر وتوفي في فاس ، انتشرت طريقته التجانية بوادي سوف ومن أشهر وأول زواياها زاوية قمار (1789 م)

ج – الطريقة العزوزية : وهي طريقة رحمانية ومؤسسها محمد بن عزوز الحسني البرجي (1756 – 1817 م) عالم في الشريعة الإسلامية صوفي زاهد من أهل طولقة ، ومن أبرز شيوخها في وادي سوف الشيخ سالم العايب (توفي سنة 1860 م) ، صاحب زاوية سيدي سالم المعروفة بوسط سوق الوادي ، وبها مدرسة لتعليم القرآن الكريم والعلوم الدينية الأخرى ، قصدها الطلبة من وادي سوف وخارجه " [2]

2– الإطار الثقافي :

أ – لهجة منطقة سوف : تحتل اللهجة موقعا متميزا في هذا البحث لاعتبارين :

– أولهما يتعلق بصلب موضوعنا وهو الأمثال الشعبية التي تعد خطابا فنيا أساسه اللغة ، فالتشكيل اللغوي هو اللحمة والسدى في كل نص أدبي .

– " أما الاعتبار الثاني ، فيرتبط بهذا الفصل التمهيدي الذي يسلط الضوء على الإطار العام لمنطقة البحث حيث أن الجوانب الجغرافية والتاريخية والاجتماعيةوالاقتصادية التي تناولنا نبذا عنها في المباحث السابقة ، ولها علاقة وثيقة بالمسألة اللغوية من ناحية تشكل اللهجة وتطورها الدلالي " [3] .

[1] – محمد الصالح بن علي ، الألغاز الشعبية بوادي سوف دراسة ، ص 34 .

[2] – المرجع نفسه، ص 34 ، 35 .

[3] – ينظر : أحمد زغب ، التطور الدلالي في لهجة منطقة سوف ، مذكرة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 2001 ، ص 18 .

" لقد توصل الباحثون في لهجة المنطقة إلى نتيجة هامة مفادها أن لهجة أهل سوف تعد من أقرب اللهجات العربية الجزائرية إلى اللغة العربية الفصحى " [1]

وفي هذا السياق تقول الباحثة ثريا التجاني في خاتمة رسالتها الجامعية :

" ... لأننا بعد البحث والتحري في المعاجم القديمة والحديثة و مقارنة ما جاء فيها بما جاء في لغة القصة الشعبية هذا إضافة إلى البحث في تاريخ المنطقة قبل وأثناء الاستعمار الفرنسي وبعد الاستقلال ، وجدنا أسبابا متعددة جعلت لغة أهل هذه المنطقة قريبة جدا من اللغة العربية الفصحى "[2]

وهذه النتيجة هي نفسها التي أثبتها الباحث أحمد زغب في خاتمة رسالته إذ يقول : " وتحقق لدينا أن لهجة أهل سوف حافظت على فصاحة ألفاظها إلى حد بعيد ، كما تبين ضعف تأثير اللغة الفرنسية على سكان المنطقة ...

ومن ثم وقفنا على ثروة لفظية هامة فصيحة نطقا ودلالة ، ووجدنا نسبة لا يستهان بها من الألفاظ الفصيحة المتروكة في العربية النمطية " [3]

ب – الأدب الشعبي في وادي سوف :

" الأدب الشعبي وإن اختلفت تعاريفه وتنوعت مفاهيمه وتشعبت تصاريفه فهو في الأصل حالة إبداعية صادقة لشعب لم يستسلم لأميته ، ولم يكتب مشاعره فعبر عن ماضيه و حاضره وطموحاته وآماله بمختلف الوسائل مستندا ومستلهما من تاريخه وجذوره ومحيطه ومقوماته الأساسية .

ويبرز لنا الأدب الشعبي في وادي سوف من خلال تعدد ألوانه واختلاف صنوفه ومنها : " [4]

- الشعر الشعبي : هو شعر العامة ، له مقاييسه وأصوله الفنية وموازينه التي تبنى على أساس موسيقى القافية والإنشاد معا ، كما تعددت أغراضه ومواضيعه .

---

[1] – كمال بن عمر ، الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف ، ص 38 .

[2] – ثريا التجاني ، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري (وادي سوف انموذجا) ، دار هومة ، الجزائر ، د . ط ، 1998 ، ص 125 .

[3] – ينظر : أحمد زغب ، التطور الدلالي في لهجة منطقة سوف ، ص 141 .

[4] – محمد الصالح بن علي ، الألغاز الشعبية بوادي سوف دراسة ، ص 36 .

- **الأمثال الشعبية** : وهي أقوال مرصوصة قليلة اللفظ غزيرة المعاني فيها من السجع والإيقاع والبلاغة والإيجاز والتشبيه .

- **القصة الشعبية** : وهي قصة من نسج الخيال .

- **الأغنية الشعبية** : ونعني بالأغنية الشعبية كنص شعري أدبي يختلف في قوته وبلاغته عن الشعر الشعبي الذي نظم للإلقاء لا للغناء ، وهو شعر بسيط في معانيه ، مباشر في صوره الفنية ، قصير في عدد كلماته وأبياته ويأخذ موضوعه من المناسبات التي نظم لها .

- **اللغز الشعبي** : وهو على شكل سؤال منظوم أو مسجوع حول مجهول يعتمد على تخفية صفات هذا المجهول " [1]

[1] – محمد الصالح بن علي ، الألغاز الشعبية بوادي سوف دراسة ، ص 37 ، 38 .

ملحق 02 :

تعريفات موجزة برواة الأمثال المدونة

تعريف الرواة :

1- الهاشمي مخيبر : مولود خلال 1927 ، من فرقة الأعشاش ، عرش الفرجان ، أمي ، له ثلاثة أولاد ساكن بقرية بن قشة ، عاش حياة الترحال وعمل راعي غنم ، عاش الفقر والعزلة بعيد عن عائلته يحفظ الكثير من الأمثال .

2- تبر تركي : مولودة في 16 نوفمبر 1956 ، من عرش الشبابطة، أمية ، لها ثلاثة أولاد وسبعة بنات ، ولدت بقمار ، وتسكن حاليا بحي الاستقلال الوادي ، تحفظ الأمثال الشعبية .

3- حبيبة ملازم : (خالة الباحثة) : مولودة في 08 جويلية 1966 ، من أولاد عيساوي عرش الشاوية ، متعلمة ، لها سبعة أولاد وخمسة بنات ، ولدت بالبهيمة ، وتسكن بالحمراية ، تحفظ الكثير من الأمثال .

4- ربح مولي : مولودة خلال 1950 من فرقة الأعشاش عرش الفرجان ، أمية ، لها خمسة أولاد ، ساكنة بالشارع بلدية بن قشة ، أرملة تحملت مسؤولية أبنائها وهي في ريعان شبابها ، عاشت حياة صعبة يملأها الفقر والقهر ، تحفظ الكثير من الأمثال والأغاني الشعبية .

5- عائشة العابد : مولودة خلال 1940 ، من فرقة الأعشاش ، عرش المصاعبة ، أمية ، لها أربعة أولاد ، مولودة بحاسي خليفة وساكنة بقرية بن قشة ، توفي زوجها وترك لها تربية الأولاد ، تحملت مسؤولية ذلك ، تحفظ الكثير من الأغاني الشعبية وكذلك الأمثال والألغاز .

6- عبد الرزاق عون : مولود خلال 1931 ، من فرقة الأعشاش ، عرش الفرجان ، أمي لا يعرف القراءة ولا الكتابة ، له بنت وولد ، ساكن بقرية بن قشة ، مربي ماشية عاش حياة صعبة في تربية الغنم والإبل من خلال التنقل والترحال بين البوادي يختزن في ذاكرته موروث شعبي كبير من ألغاز وأمثال وحكايات ،كذلك الشعر لكون أبيه شاعر .

7- غزالة ملازم : (أم الباحثة) مولودة في 12 أفريل 1961 ، من أولاد عيساوي ، عرش الشاوية ، متعلمة ، لها خمسة بنات وولدان ، مولودة بالبهيمة ، وساكنة الآن بقرية أم الطيور ، تحفظ الكثير من الأمثال .

8- محمد الأمين محبوب : مولود في 01 سبتمبر 1954 ، من عرش الأعشاش ، أمي ، له ثلاثة أولاد وسبعة بنات ، ولد بتقرت ولاية ورقلة ، وساكن الآن بحي الاستقلال بالوادي ، كان حارس ليلي بإكمالي غندير عمر بالوادي ،وهو حاليا متقاعد ، يحفظ الأمثال الشعبية .

ملحق 03 :

تصنيف الأمثال الشعبية المدروسة

الأمثال الشعبية السوفية :

1. احييني اليوم واقتلني غدوة .
2. أخدم يا صغري لكبري وأخدم ياكبري لقبري .
3. الأذن ما تشبع خبر والعين ما تشبع نظر والمخلوق ما يشبع من طول العمر.
4. أزلط من فار جامع .
5. اسأل مجرب وما تسألش طبيب .
6. أشري كانك بايع .
7. أصبر يا قلبي حتى يطلع نهارك .
8. أطلق ما فيدك وتبع ما في الغار .
9. أعقب على واد مقلب وما تعقبش على واد ساكت .
10. أنا نحفر له في قبر أمه وهو هاربلي بالفاس .
11. أنا نقلك سيدي وأنت اعرف قدري .
12. أنا نقلوا ثور وهو يقلي أحلب أحلب .
13. أنتم السابقين وحنا اللاحقين .
14. أول آه ، وثاني آه ، وثالث آه :

أول آه المكتوب في الجبين لازم تلقاه .

وثاني آه اللي كيما نفسك عمرك ما تلقاه .

وثالث آه اللي دور وجه عليك علاه تجري وراه .

15. أول كوس ، وثاني كوس ، وثالث كوس .

أول كوس اللي يلبس القشابية على البرنوس .

وثاني كوس اللي يشرب الماء على الفقوس .

وثالث كوس اللي يزوج الهجالة ويقول خضيت عروس .

16. إن الذليل الذي ليست له عضد .

17. الباب اللي يجيك منو الريح سدوا واستريح .

18. بحينا وحني سكوت .

19. بيت رجال خير من بيت مال .

20. تبت ما صليت رحت ما خليت .

21. تخدم الوالدين تحصل الذرية .

22. تطييب حدي وما زعرور .

23. تعلم لحسانة في روس ليتامى .

24. تكلتك أمك أي جرد ترقع ؟

25. التل حسوم والصحرا عزارة .

26. تيتي تيتي مثل ما رحتي مثل ما جيتي .

27. جا يسعى غدا التسعة .

28. جاء يطب فيها عورها .

29. جات طيب حرقت ايديها .

30. الجار قبل الدار .

31. الجار ولو جار .

32. جيت نبخلك يا شريكي لقيت روحي أنا وياك .

33. جيتوا على العين العوراء .

34. الحاضر أعطوه ، والراقد غطوه ، والغايب أنسوه .

35. الحدايد لشدايد .

36. الحديث عليا والمعنى عن جارتي .

37. الحر بالغمزة والحبشي بالدبزة .

38. الحشمة تخلف لكبابل .

39. خلي البير بغطاه .

40. خوض راي اللي يبكيك وما تخضش راي لي يضحكك .

41. خوض لبنات على لمهات .

42. خوك خوك لايغرك صاحبك .

43. الدابة حرام ومصورها حلال .

44. دار البنات ماعمرت ما خلات .

45. دير روحك بهلول تشبع كسور .

46. دير كيما دار جارك ولاَّ بدل باب دارك .

47. ديرني كي خوك وحاسبني كي عدوك .

48. الذيب قال المكتوب ومعاه تنقيزة .

49. الراكب يقول سوقو .

50. رب أخ لم تلده أمك .

51. رب صدفة خير من ألف ميعاد .

52. ربي يعطي اللحم اللي ما عندوش السنين .

53. الرجال تتلاقى والجبال ماتتلاقى .

54. رجعت ديمة لعادتها القديمة .

55. رحلن ولا عاودن جن .

56. الزين شرام الوذنين .

57. سبب يا عبدي وأنا نعينك .

58. السردوك لفصيح من لعظمة يصيح .

59. الشركة هلكة والجرب يعدي .

60. الصديق وقت الضيق .

61. صلاة قياد جمعة وأعياد .

62. صنعة بوك لا يغلبوك .

63. الصيد يفخروه زنوده .

64. ضربة بالفاس ولا عشرة بالقادوم .

65. ضربني وبكى سبقني وشكى .

66. الضيق في القلوب .

67. الطويلة مهماز الهم ، والقصيرة وردة في الكم .

68. العدو ما يولي صديق والنخالة ما تولي دقيق .

69. عصفور في اليد خير من عشرة في الشجرة .

70. عقربين في غار ولا بنتين في دار .

71. عكى عليا لمعكى وعكى عليا زماني حتى لوصيف لمشلط لوح عليا المعاني.

72. علاش تحوس يالعمى ؟ قالهم على الضو.

73. العود اللي تحقره يطمزك .

74. العين ما تعلى على الحاجب .

75. غاب القط العب يا فار .

76. فرح وحزين ليوم الدين .

77. فلان كي ذيل السردوك الريح اللي يجي يديه .

78. الفم مشرك واليدين مكسرين .

79. الفم المغلوق ما تدخله ذبانة .

80. الفنيان يطلع دبار .

81. فولة وتقسمت نصين .

82. الفيران لكثرت يقل حفيرها .

83. قابض لارض والرجلين مطارق .

84. قالو مكثرو قالو فرقو .

85. القصير طول عمرو صغير .

86. القطران ما يولي حليب والعدو ما يرجع حبيب .

87. قلبي على تمرة وقلب أمي على جمرة .

88. قلي شكون صاحبك نقلك شكون انت .

89. القناعة كنز لا يفنى .

90. كان عند جدي ومات .

91. كانه الزيت في عكتها راه باين عن قصتها .

92. كثرة لصحاب يودر خيارهم .

93. كل شاة معلقة من كراعها .

94. كل شيء بالسيف كان قولت حبني ميش بالسيف .

95. الكلب اللي نبح ما عض ما جرح .

96. كول ما يعجبك وألبس ما يعجب الناس .

97. كون ذيب لا ياكلوك الذيابة .

98. كي حمد ينفخ في قربة مقطعة .

99. كي شبع قال مالح .

100. لالي لالي لاني بالأول لاني بالتالي .

101. اللبسة جريدي والعشاء كريدي .

102. اللحم إلا بار له ماليه .

103. الله غالب يا الطالب .

104. اللي باعك بالفول بيعه بقشوره .

105. اللي جاء بلا عرضة بات بلا فراش .

106. اللي حبك ما بنالك قصر واللي كرهك ما حفرلك قبر .

107. اللي خفنا منو طحنا فيه .

108. اللي ربطها بيديه يحلها بسنيه .

109. اللي فاتو بكري يروح يكري .

110. اللي كلى سهموا يغمض عيونه .

111. اللي مات من الشياطين خفف عن الملايكة .

112. اللي ماعندوش النايحات ميعرفوهش باش مات .

113. اللي مالف بالحفا ينسى صباطه .

114. اللي يتمنى خير من اللي يستنى ، واللي يستنى خير من لي قاطع لياس .

115. اللي يديرو ابليس في عام ديرو لعجايز في ليلة .

116. الليل بوذيناتو والنهار بعويناتو .

117. ما تخلط روحك مع النخالة ما ينقبك دجاج .

118. ما دخل إيدك لمغاغير لا تلدغك هوايش .

119. ما عرفها لا طابت لا تحرقت .

120. ما كثر خطاب دهرة عند راجلها نهار لي طلقت ما لقات حتى واحد.

121. مايحس بالجمرة كان اللي عافسها .

122. المكسي بشيء الناس عريان .

123. من فاقدك يارية نهار الضحية .

124. منه يشكر لعروس غير أمها ولاَّ فمها ؟

125. منينه حي مشتاق تمرة وكي مات علقوله عرجون .

126. الميت كي يموت يطوالو رجليه .

127. ميش كل من جا من ظهرة حبيبك يازهرة .

128. ميمونة تعرف ربي وربي يعرف ميمونة .

129. ناكلوا في القوت ونستنو في الموت .

130. نايا نقلك سيدي وأنت أعرف قدري .

131. هم البنات للممات .

132. ياكلو في الغلة ويسبو في الملة .

133. يالي مزوق من برا وشحالك من داخل .

134. يامربي ولد الناس كلي يدق في الماء في المهراس .

135. يداك أوكتا وفوك نفخ .

136. اليدين الشواطر وعطلوا .

137. يد وحدة ماتحمل بطيختين .

138. يرحم من زار وخفف .

139. يطوال ليلها وتعلف .

140. يعرف ربي وما يصليش .

141. يفهمها وهي طايرة .

142. يقول للكلب اش ويقول للخاين خش .

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم ، نال شرف كتابته :الخطاط عثمان طه ، دار علوم القرآن ، دمشق ، ط.1 ، 1405هـ.

الرواة :

1- تركي تبر ، مولودة في 16 نوفمبر 1956 ، من عرش الشبابطة ، أمية ، ساكنة بحي الاستقلال الوادي .

2- العابد عائشة ، مولودة خلال 1940 ، من عرش المصاعبة ، أمية ، ساكنة بقرية بن قشة .

3- عون عبد الرزاق ، مولود خلال 1931 ، من عرش الفرجان ، أمي ، ساكن بقرية بن قشة .

4- محبوب محمد الأمين ، مولود في 01 سبتمبر 1954 ، عرش الأعشاش ، أمي ، ساكن بحي الاستقلال الوادي .

5- مخيبر الهاشمي ، مولود خلال 1927 ، من عرش الفرجان ، أمي ، ساكن بقرية بن قشة .

6- ملازم حبيبة ، مولودة في 08 جويلية 1966 ، من أولاد عيساوي ، عرش الشاوية ، متعلمة ساكنة بقرية الحمراية.

7- ملازم غزالة ، مولودة في 12 أفريل 1961 ، من أولاد عيساوي ، عرش الشاوية ، متعلمة ساكنة بقرية أم الطيور.

8- مولي ربح ، مولودة خلال 1950 ، من عرش الفرجان ، أمية ، ساكنة بالشارع بلدية بن قشة.

المصادر والمراجع :

1. إبراهيم نبيلة ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ، ط .3، د . ت .

2. إبرهارت إيزابيل ، عودة العاشق المنفي ، ترجمة عبد القادر ميهي ، مطبعة الوليد ، الوادي ، د.ط ، 2006 .

3. ابن منظور ، لسان العرب ، ج11 ، دار صادر ، بيروت ، د . ط ، د . ت.

4. أبو العباس محمد علي، الإعراب الميسر دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة ، دار الطلائع للنشر والتصدير والتوزيع ، القاهرة ، د . ط ، 1998 .

5. أبو العدوس يوسف ، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث ، الأبعاد المعرفية والجمالية ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان، ط . 1 ، 1997 .

6. أبو العدوس يوسف ، البلاغة و الأسلوبية (مقدمات عامة) الأهلية للنشر والتوزيع ، ط.1، 1999 .

7. أبو العدوس يوسف ، الأسلوبية (الرؤية والتطبيق) دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الأردن، ط . 1 ، 2007 .

8. أبو العدوس يوسف ، التشبيه والاستعارة منظور مستأنف ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان ، ط . 1 ، 2007 .

9. أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، ج 1 ، دار الكتب بيروت ، د . ط ، 1956 .

10. أبو علي محمد بركات حمدي ، البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل ، دار البشير ، عمان ط. 1 ، 1992 .

11. الأنباري أبو البركات ، أسرار البلاغة العربية ، تح : محمد بهجة البيطار ، مطبعة الترقي ، دمشق د . ط ، 1987 .

12. الأندلسي محمد بن عبد الله بن مالك ، ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، دار الإمام مالك باب الواد ، الجزائر ، د . ط ، 2009

13. الأنطاكي محمد، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، دار الشروق بيروت ، د . ط ، د.ت .

14. أنيس ابراهيم، من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط . 5 ، 1978 .

15. أولمان ستيفن ، الأسلوبية وعلم الدلالة ، تر و تح : محي الدين محسب ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، د . ط ، 2001 .

16. بكري شيخ أمين ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، د . ط ، د.ت .

17. بلطهجي توفيق بن عمر ، كيف نتعلم الإعراب طريقة ملونة مبتكرة ، دار الوعي والنشر بيروت، ط . 9 ، د . ت .

18. بن المقفع عبد الله ، كليلة ودمنة لبيدبا الفيلسوف الهندي ، عني بشكلها مع شرح ألفاظها محمد موهوب بن حسين ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، د . ط ، د . ت .

19. بن رمضان ياسين ، الموسوعة الجليلة للأمثال الشعبية التونسية ، دار سحر للنشر ، تونس ، د.ط ، 2013 .

20. بن علي محمد الصالح ، الألغاز الشعبية بوادي سوف ، دراسة مطبعة مزوار ، مديرية الثقافة لولاية الوادي ، ط . 1 ، 2012 .

21. بن علي محمد الصالح ، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، مطبعة سخري ، حي المنظر الجميل ، الوادي ، ط . 1 ، 2012 .

22. بن نعمان أحمد ، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثربولوجيا النفسية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د . ط ، 1988 .

23. بورايو عبد الحميد ، الأدب الشعبي الجزائري ، دار القصبة للنشر الجزائري ، د . ط ، 2007 .

24. بوشوارب محمد مصطفى ، جماليات النص الشعري (قراءة في أمالي القالي) ، دار الوفاء دنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط . 1 ، 2005 .

25. بولرباح عثماني ، دراسات نقدية في الأدبي الشعبي ، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي لإتحاد الكتاب الجزائريين ، ط . 1 ، 2009 .

26. تجاني ثريا ، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري (وادي سوف أنموذجا) ، دار هومة ، الجزائر ، د . ط ، 1998

27. التلي بن الشيخ ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، د . ط ، 1990 .

28. الجرجاني القاضي علي عبد العزيز ، الوساطة بين المتنبي وخصومه ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، ط . 3 ، د . ت .

29. الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز ، مكتبة القاهرة ، د . ط ، د . ت .

30. الجرجاني محمد بن علي بن محمد ، الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة ، تح : عبد القادر حسين ، مكتبة الآداب ، د . ط ، 1997 .

31. جعكور مسعود ، حكم وأمثال شعبية جزائرية ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، د . ط . 2006

32. جمال طاهر ، موسوعة الأمثال الشعبية ، دراسة علمية ، داليا جمال طاهر ، د . ط ، د . ت .

33. الجويني مصطفى ، الفكر البلاغي الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، د . ط . 1992

34. الجيلاني حسان ، قصة العودة ، ج 1 ، دار هومة ، الجزائر ، د .ط ، 2011

35. حاضري بدر الدين ، الإعراب الواضح (مع تطبيقات عروضية وبلاغية) ، دار الشرق العربي بيروت ، د . ط ، د . ت .

36. حسن عباس، النحو الوافي ، دار المعارف ، مصر ، ط . 6 ، 1979 .

37. حسن عبد الحافظ محمد ، سيرة بني هلال روايات من جنوب أسيوط ، تقديم : أحمد علي مربي، ج 1 ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ط 1 ، 2002 .

38. الحلي صفي الدين ، شرح الكافية (البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع) ، تح : نسيب نشاوي ، دار صادر ، بيروت ، ط . 1 ، 1992 .

39. الحمد محمد بن إبراهيم ، فقه اللغة (مفهومه ، موضوعاته ، قضاياه) دار بن خزيمة ، ط . 1، 2005 .

40. حمداني ابتسام أحمد ، الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي ، دار القلم العربي بحلب ، ط . 1 ، 1997 ،

41. الحيدرة اليمني علي بن سليمان ، كشف الشكل في النحو ، تح : هادي عطية مطر ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ط . 1 ، 1984 .

42. خفاجي عبد المنعم ، الشعر الجاهلي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ط . 2 1986.

43. الخويسكي زكي كامل ، في الأسلوبيات ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، د . ط ، 2009 .

44. الخياط محي الدين ، دروس الصرف والنحو ، المكتبة الأهلية ، بيروت ، ط . 1 ، 1910 .

45. دانا يوسف، موسوعة الأمثال العربية العامية الدارجة ، مكتبة كل شيء حيفا ، ط . 1 2014 .

46. الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، ج 1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت، لبنان ، ط . 1 ، 1967 .

47. زرقة أحمد ، أصول اللغة العربية (أسرار الحروف) ، دار الحصاد للنشر والتوزيع ، دمشق ، ط.1 ، 1993 .

48. زغب أحمد ، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق ، مطبعة سخري ، حي المنظر الجميل ، الوادي ط . 2 ، 2012 .

49. زغب أحمد ، لهجة وادي سوف (دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث) ، مطبعة مزوار، الوادي ، ط . 1 ، 2012 .

50. زكي صباغ محمد علي ، البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ ، المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ، ط . 1 ، 1998 .

51. زلهايم رودلف ، الأمثال العربية القديمة ، تر : رمضان عبد التواب ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ، ط . 2 ، 1982 .

52. الزمخشري أبي القاسم جار الله محمود بن عمر ، المستقصي في أمثال العرب ، ج . 2 ، دار المعارف العثمانية ، الهند ، ط . 1 ،د . ت .

53. الزيات أحمد حسن ، من وحي الرسالة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ط . 2 ، 1966 .

54. السامرائي إبراهيم ، التطور اللغوي ، دار الأندلس ، بيروت ، لبنان ، ط . 3 ، 1983 .

55. سعيدي محمد ، التشاكل الإيقاعي والدلالي في نص المثل الشعبي الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر ، د . ط ، 2009 .

56. السكاكي أبو يعقوب يوسف ، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، د . ط ، د . ت .

57. سيبويه ، الكتاب ، ج .1 ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ودار الرفاعي الرياض ، د . ط ، 1977 .

58. السيد أحمد الهاشمي ، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، تح : لجنة من الجامعيين منشورات مؤسسة المعارف ، بيروت ، لبنان ، ط . 3 ، 1983 .

59. صادق الرافعي مصطفى ، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مطبعة المقتطف والمقطم ، القاهرة ط . 3 ، 1928 .

60. الصعيدي عبد المتعال ، البلاغة العالية (علم المعاني) ، مكتبة الآداب والمطبعة النموذجية القاهرة ، ط . 2 ، 1991 .

61. الضاوي موسى ، قصص الأمثال الشعبية التونسية (الجنوب الشرقي التونسي) ، سلسلة ديوان البادية ، ج 7 ، مطبعة تونس ، قرطاجة ، د . ط ، 2010 .

62. الضبي المفضل بن محمد ، أمثال العرب ، تح : إحسان عباس ، دار الرائد العربي ، بيروت لبنان ، ط . 1 ، 1981 .

63. ضيف شوقي ، الفن ومذاهبه في النثر العربي ، دار المعارف ، مصر ، ط . 7 ، د . ت .

64. عبد الحميد محمد محي الدين، التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية ، الدار السلفية لنشر العلم ، القاهرة ، د . ط ، 1989 .

65. عبد السلام محمد هارون ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، مكتبة الخارجي ، مصر ، ط.2 ، 1979 .

66. عبد المطلب محمد ، أدبيات البلاغة والأسلوبية ، مكتبة لبنان ناشرون ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، ط . 1 ، 1994 .

67. العسكري أبو هلال ، كتاب جمهرة الأمثال ، ج 1 ، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، د . ط . 1988 .

68. العشماوي محمد زكي ، قضايا النقد الأدبي المعاصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د . ط . 1975 .

69. عكاشة محمود ، علم اللغة (مدخل نظري في اللغة العربية) ، دار النشر للجامعات ، القاهرة، د. ط ، 2006 .

70. العوبي رابح ، المثل واللغز العاميان ، عنابة ، ط . 1 ، 2005 .

71. عيلان محمد ، معالم نحوية وأسلوبية في الأمثال الشعبية الجزائرية (مع ملحق بـ : 300 مثل شعبي جزائري) ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة ، د . ط ، 2013 .

72. فروخ عمر ، تاريخ الأدب العربي ، ج 1 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط . 3 . 1978 .

73. فياض سليمان ، استخدامات الحروف العربية (معجميا ، صوتيا ، صرفيا ، نحويا ، كتابيا) دار المريخ للنشر ، السعودية ، د . ط ، 1998 .

74. قبش أحمد ، الإملاء العربي (نشأته ، وقواعده ، ومفرداته ، وتمريناته) دار الرشيد ، دمشق بيروت ، د . ط ، 1984 .

75. القراضي الطاهر خليفة ،الأسس النحوية والإملائية في اللغة العربية ، الدار المصرية اللبنانية ، ط.1 ، 2002 .

76. القزويني الخطيب ، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني ، البيان ، البديع) ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، د . ط ، د . ت .

77. قلاتي إبراهيم ، المعجم الشامل في الإعراب ، ج 1 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، د . ط ، 2013 .

78. قلقيلة عبده عبد العزيز ، البلاغة الاصطلاحية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط . 3 1992.

79. الكردي محمود فهمي ، تأثير أنماط العمران على تشكيل بعض عناصر الثقافة الشعبية مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ،كلية جامعة القاهرة ، ط . 1 ، 2002 .

80. الكوفي نجاة عبد العظيم ، أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة د . ط ، 1989 .

81. لاشين عبد الفتاح ، البديع في ضوء أساليب القرآن ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د . ط 1999 .

82. الليوسي الحسن ، زهر الأكم في الأمثال والحكم ، ج 1 ، تح : محمد حجي ومحمد الأخضر دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 1981 .

83. الماوردي علي بن محمد بن حبيب ، الأمثال والحكم ، دار الوطن للنشر ، ط . 1 ، 1999 .

84. المتولي صبري ، دراسات في علم الأصوات ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، د . ط 2004 .

85. مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، ج 1 ، دار المعارف ، مصر ، ط . 2 ، 1972 .

86. المخزومي مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، ط. 1 ، 1964 .

87. المرادي الحسن بن قاسم ، الجني الداني في حروف المعاني ، تح : فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط . 1 ، 1992 .

88. مرتاض عبد المالك ، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، د . ط ، 1981 .

89. مطلوب أحمد ، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، ج 3 ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد د . ط ، 1987 .

90. منصوري أحمد بن الطاهر ، الدر المرصوف في تاريخ سوف ، ج 1 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، د . ط ، 2000 .

91. الميداني أبو الفضل ، مجمع الأمثال ، مج 1 ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، د . ت .

92. الميداني عبد الرحمن حسن حنبكة ، البلاغة العربية ، أسسها ، وعلومها وفنونها ، ج2 ، دار القلم ، دمشق ، ط . 1 ، 1996 .

93. النووي أبو زكريا يحيى شرف ، الأربعون النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية ، دار الإمام مالك باب الوادي ، الجزائر ، ط . 2 ، 2012

94. الهاشمي أحمد ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط1 ، 1999 .

الرسائل الجامعية :

1. بن عمر كمال ، الألغاز الشعبية في منطقة سوف ، مذكرة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2006 / 2007 .

2. بوذينة محمد، الحكاية الخرافية في منطقة وادي سوف مقاربة سيميائية، مذكرة ماجستير جامعة المسيلة، 2014/2013 .

3. زغب أحمد، التطور الدلالي في لهجة منطقة سوف ، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 2001.

4. عبد الله أحمد جاسر، مجمع الأمثال للميداني دراسة لغوية دلالية ، مذكرة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2011/2010 .

5. قاسمي كهينة، الأمثال الشعبية بمنطقة المهير، دراسة تاريخية وصفية ، مذكرة ماجستير، جامعة المسيلة ، 2008 / 2009 .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتويات	الصفحة
مقدمة.....	أ
مدخل : منطلقات المثل الشعبي	05
أولا:تعريف المثل الشعبي	06
ثانيا: نشأة المثل الشعبي	09
ثالثا: الفرق بين المثل الشعبي والمثل الرسمي	11
رابعا: الخصائص الفنية للمثل الشعبي	12
خامسا: أهمية المثل الشعبي ودوره في حياة الشعوب	13
الفصل الأول : الأدوات اللغوية.....	15
أولا: اللغة	16
1- اللغة العربية الفصحى	16
2- اللغة العامية (لهجة أهل سوف)	18
3- الفرق بين الألفاظ الشعبية والفصيحة.....	19
ثانيا:الأسلوب.....	28
1- مفهوم الأسلوب	28
2- أساليب التعبير الأدبي في الأمثال	28
3- أساليب الخطاب في جملة المثل.....	30
الفصل الثاني : الأدوات البلاغية	33
أولا: الإيقاع الصوتي	34
1- الإيقاع والأصوات	34
2- التضاد وتجلية الثنائيات الإيقاعية والدلالية	36

3- المحسنات البديعية	38
ثانيا: الصورة الشعرية	40
1- الاستعارة بنوعيها	40
2- الكناية	42
3- التشبيه بأنواعه	44
الفصل الثالث : الأدوات النحوية	48
أولا: مكونات جملة الأمثال الشعبية السوفية	49
1- الاسم	50
2- الفعل	55
3- الضمير	58
ثانيا: جملة الإسناد النحوية	60
1- المسند	60
2- المسند إليه	61
3- الإسناد	61
الخاتمة	64
ملاحق	67
قائمة المصادر والمراجع	93
الفهرس	104

الملخص البحث

التراث الشعبي ملك للأمة يتناوله أفرادها ويتداولونها بحرية أخذا وعطاء تقليدا وانتقاء في نوع من التقديس يضمن له الاستمرار والشيوع والذيوع لأنه يحمل قيم الأمة ويجسد رغبتها وطموحها وآمالها ومن هنا كان لكل أمة من الأمم خصوصياتها الثقافية تميز عقلية شعبها فللأمة الجزائرية خصوصيات ثقافية تميز شعبنا عن غيره ، لكن هذه الخصوصيات بدأت – تتلاشى شيئا فشيئا – ويرجع ذلك إلى العولمة وكثرة الوسائل المنافسة .

ولذا فمن الواجب علينا القيام بإحياء هذه الثقافة الشعبية المتمثلة في الموروث المخزون في الذاكرة الشعبية الجماعية من حكايات وألغاز وأمثال ...إلخ ، فهذه المأثورات هي التي تصور النضج الفكري والأخلاقي للأمة ، وعلى هذا الأساس حاولت أن أجمع ما يمكن جمعه من الأمثال الشعبية المحلية الخاصة بمنطقة وادي سوف ، ودراستها دراسة فنية ثم تصنيفها حسب الترتيب الألفبائي ومنها وجدت أن الأمثال تملك بعدين في حياة الشعوب : بعد سكوني وبعد متحرك وكلاهما مرتبط بالآخر أيما ارتباط : بالنسبة للبعد الأول : تبدو الأمثال مرآة الشعوب التي ترتسم فيها تجاربها ، وصفوة جزء كبير من حضارتها ، وأهميتها تتجلى في أن الزمن لا يكدر صفو نقائها إلا نادرا ، فتنتقل عبر العصور ، حاملة معها وشم كل عصر معبرة عنه بصدق ، ناقلة آثاره إلى سواه دون تزييف أو تصنع وبالنسبة للبعد الثاني : نرى الأمثال في إطار التلقي تغدو قطبا فاعلا في حياة الناس ، وفي كثير من المجتمعات والحقبات التاريخية ومن هنا كان عنوان البحث كمايلي: الأمثال الشعبية السوفية دراسة فنية .

أسباب اختيار الدراسة :

– ميلي الشديد إلى مجال الأدب الشعبي .

– ثراء الأمثال الشعبية بما تمتلكه من دلالات وخصائص مميزة لها ، بعد أن قمت بإنجاز بحث صغير في هذا الموضوع مقياس تقنيات جمع الموروث ، فلفت انتباهي وقررت أن أكمل دراستي فيه ، وأجعله موضوعا لمذكرتي .

– الحفاظ على هذا الموروث الشعبي الأصيل .

– إنني وبعد اطلاعي على الأمثال ، وجدتها زاخرة بالأساليب اللغوية والبلاغية الراقية ، غنية بالألفاظ المعجمية وبمختلف الطرائق التعبيرية النحوية التي يجب الاعتناء بها لكشف أسرارها .

– إنه يمكن أن نكشف الأنماط الشكلية الواردة في المثل الذي يرتكز من الناحية البلاغية على الايجاز .

أبرز الدراسات :

أرى من الواجب التذكير ببعض الجهود التي سعى أصحابها إلى الكشف عن خبايا وأسرار هذا الشكل التعبيري سواء على مستوى الجمع أو الدراسة ، أو كلاهما كما فعل محمد عيلان في كتابه "معالم نحوية وأسلوبية في الأمثال الشعبية الجزائرية" ، ونوار عبيدي في كتابه "التركيب في المثل العربي القديم دراسة نحوية للجملة الاسمية" ، كما نجد "الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية" لمحمد الصالح بن علي الذي اكتفى فيها بالجمع فقط ، أما عن تلك الدراسات غير المستقلة بهذا الشكل نجد ما أشارت إليه نبيلة ابراهيم في كتابها "أشكال التعبير الشعبي" وما ذكره رابح العوبي في كتابه "دراسات نقدية في الأدب الشعبي " ودراستي جاءت مساندة لهذه المجهودات.

منهج الدراسة :

اقتضت طبيعة البحث الاستعانة بمنهجين : هما المنهج التاريخي في نشأة المثل وطبيعة الموضوع المسجل في ذاكرة الشعب ، والمنهج الوصفي بأبعاده البلاغية واللسانية من خلال شرح

الأمثال ،وتحديد دلالاتها ، فبعدما قمت بعملية جمع الأمثال دراسة فنية ، ثم قمت بتصنيفها حسب الترتيب الألفبائي .

صعوبات الدراسة :

وقد واجهتني بعض العقبات والمصاعب منها العابرة التي يمكن تجاوزها بالتدقيق ، ومنها ما اشتدت نوعا ما كصعوبة تدوين بعض الأمثال نظرا لكونها ثقافة شفوية ، وهذا ما أدى إلى تضارب معاني بعضها ، واختلاف معناها ونطقها في المنطقة نفسها .

خطة البحث :

مقدمة .

مدخل : منطلقات المثل الشعبي .

تمهيد .

1-تعريف المثل الشعبي .
2-نشأة المثل الشعبي .
3-الفرق بين المثل الشعبي والمثل الرسمي .
4-الخصائص الفنية للمثل الشعبي .
5-أهمية المثل الشعبي ودوره في حياة الشعوب .

التشكيل الفني للأمثال السوفية :

الفصل الأول : الأدوات اللغوية .

تمهيد .

اللغة :

1-اللغة العربية الفصحى .

2-اللغة العامية (لهجة أهل وادي سوف).

3-الفرق بين الألفاظ العامية في الأمثال الشعبية والأمثال الفصيحة .

الأسلوب :

1-مفهوم الأسلوب .

2-أساليب التعبير الأدبي في الأمثال .

3-أساليب الخطاب في جملة المثل .

الفصل الثاني : الأدوات البلاغية .

تمهيد .

الإيقاع الصوتي :

1-الإيقاع والأصوات .

2-التضاد وتجلية الثنائية الإيقاعية والدلالية .

3-المحسنات البديعية .

الصورة الشعرية :

1-الاستعارة بنوعيها .

2-الكناية .

3-التشبيه بأنواعه .

الفصل الثالث : الأدوات النحوية .

تمهيد .

مكونات جملة الأمثال الشعبية السوفية :

1-الاسم .

2-الفعل .

3-الضمير .

جملة الاسناد النحوية :

1-المسند .

2-المسند إليه .

3-الاسناد .

الخاتمة .

نتائج الدراسة :

إن الدارس للأمثال الشعبية في أي منطقة لابد أن يمر بعدة مراحل ، تختلف بين وقوفه في ميدان البحث تارة ، وبين الاطلاع على الكتب والمؤلفات التي تدرس الأدب الشعبي بصفة عامة والأمثال الشعبية بصفة خاصة تارة أخرى ، وتتلخص هذه المراحل في جمع المادة العلمية أولا ، بحيث يتوجب تلقي الأمثال من أفواه الجماعة الشعبية ، ويجد الباحث فيها متعة كبيرة تمكنه من التعرف على تراث منطقة البحث ، أما المرحلة الثانية فتتمثل في تدوين تلك الأمثال ودراستها حسب المنهج الذي تم اختياره ، وهنا كان الاختيار على نماذج من الأمثال الخاصة بمنطقة وادي سوف ، حيث كانت الدراسة فنية مستخلصين عددا من النتائج والملاحظات المهمة نذكر أبرزها :

- أن للمثل الشعبي مورد ومضرب ، فالمورد هو الحادثة الأولى التي قيل فيها المثل لأول مرة ، والمضرب هو الحادثة الثانية التي تكرر فيها هذا المثل .

– صعوبة تحديد النشأة الأولى للمثل الشعبي لإيغاله في القدم .

– إن بين المثل الشعبي والمثل الرسمي العديد من الفروقات نذكر منها : التداول والانتقال ، المصدر .

– إن الأمثال الشعبية تناولت كل جوانب الحياة ، حيث يجتمع في المثل أربع لا تجتمع في غيره من الكلام : إيجاز اللفظ ، إصابة المعنى ، حسن التشبيه ، جودة الكناية ، فهو نهاية البلاغة .

– للمثل دور كبير في حياة الفرد والمجتمع ، لأن الإنسان لا يعيش في عالمه الكبير بقدر ما يعيش في عوالمه الصغيرة (أي تجاربه) ، وكل ما عاش الإنسان في هذه التجارب وأحس بوقعها على نفسه ، كان أشد ميلا لتعبير عنها وعن نتائجها .

– تزخر نصوص الأمثال الشعبية باللغة والقيم الأدبية والبلاغية ، حيث تشكل المادة الخصبة الأولى والأساسية التي استلهمها الإبداع الشعبي في صناعة إيقاع النصوص وفي توليد دلائليتها.

– إن دراسة تراكيب المثل لم يقصر في وصف حقيقة الجملة العربية وإنما جاء نتيجة جدية علم النحو أمام غزارة وثراء الكلام العربي وقوته وإعجازه .

– لقد عكست الثقافة السوفية عقلية المجتمع بأكمله إلى جانب أن المنطقة تزخر بكم هائل ، ومادة خام من الأدب الشعبي ، غير أن قلة الاهتمام بهذا التراث ، من جهة وقلة الدراسات أيضا جعلته يسير نحو الزوال .

– استطاع المثل الشعبي تسجيل حضوره في المنطقة السوفية ، بدليل أن الأفراد إلى اليوم تتناقل مجموعة من الأمثال تتحدد تبعا لسلوكيات الأفراد ، والمدونة المجموعة من المنطقة دليل على ذلك.

- ينقل المثل الشعبي صورة من صور حياة الأفراد في المجتمع السوفي ، لأنه يدرس الحي الجاري في الاستعمال ، فينقل كل تلك الترسبات والممارسات المتداولة .

وفي الأخير يدعو البحث إلى الاهتمام بالمثل الشعبي من جهتين :

أولا : كونه مادة نحوية ثرية يمكن الاستعانة به والاستدلال في كثير من المسائل النحوية المختلف فيها .

ثانيا : كونه مادة بلاغية وأدبية وتاريخية ثرية تساعد على كشف مكنونات المجتمع ، وقدرة لغته على التعبير في جميع الأحوال الإنسانية .

كختام للبحث نجد أن تمام للفائدة خدمة للبحث العلمي أن نشير إلى هذا العمل قد أزال الستار على جوانب هامة في الأدب الشعبي تساعد الباحث على المعرفة والاكتشاف ، والتي يمكن أن تكون موضوعات مقترحة لبحوث جامعية تدرس المثل من جوانب أخرى.